نموذج "المرأة القائد Dux Femina " عند تاكيتوس وفرجيليوس فى إطار نظرية الجندر

د. نهى أحمد مهدي
كلية الآداب – جامعة القاهرة

Abstract

The Model of "Dux Femina" in Tacitus and Vergil Through Gender Theory

Gender is defined as a set of characteristics and behaviors that are culturally formed and are applied to females and males.
The concept of gender appears in the social roles that are culturally formed within a society and imposed automatically on each particular gender.
The society expects each individual's commitment to his or her gender in those roles and the feelings and values that they carry with their expressions in daily behaviors.
Francisca Santoro appointed "Dux Femina" as femina who acts as dux or who attempts to exercise imperium. Highlights Tacitus' depiction of the Julio – Claudian women as usurpers of masculine power . By combining femina and dux, has compounded an ambiguous , pejorative image for femina attributes feminine characteristics to dux just as dux ascribes masculine ones to femina.
This term is mentioned at Tacitus' work " Annals " and" De Vita Julii Agricolae" and at Vergil' " Aeneid " and means two types of women , first : women that describe literally by this term as Boudicca and Agrippina Major in Tacitus' works and Dido and Camilla at Vergil' " Aeneid " The second are the women that refer to " dux femina " through their act , clothes and masculine behaviors as Plancia and Cornelia at Tacitus and Andromache , Creusa and Lavinia at Vergil , Or those- who ruled the empire through their husbands and sons as Livia and Agrippina Minor at Tacitus's works.

الملخص:

تم تعريف الجندر باعتباره مجموعة من الخصائص والسلوكيات التي تشكلت ثقافيًا ويتم اضفاؤها على الإناث والذكور. كذلك يظهر مفهوم الجندر في الأدوار الاجتماعية التي تم تشكيلها ثقافياً في إطار مجتمع ما وفرضها تلقائيًا على كل جنس بعينه ويتوقع المجتمع التزام كل فرد طبقًا لجنسه بتلك الأدوار وما تحمله من مشاعر وقيم مع التعبير عنها في السلوك اليومي.

ومن خلال هذه النظرية جاء تعريف فرنشيسكا سانتورو Francisca Santoro لمصطلح "المرأة القائدة Dux Femina" بالمرأة التى تعمل عمل القائد أو التى تحاول أن تمارس السلطة الإمبراطورية imperium . وهذا المصطلح يقصد به الإساءة والتحقير للمرأة، لأن كلمة dux تناسب الذكر أي القائد الذى يمارس سلطته القانونية على جيشه، وعندما يقترن بالاسم المؤنث femina يقصد به إساءة لكل امرأة تقوم بمهام القائد الرجل. حيث إنه ينسب كل خصائص المرأة إلى كلمة dux وينسب كل خصائص الذكر إلى كلمة femina ويقصد بهذا المصطلح "Dux Femina" المرأة المغتصبة للقوة الذكرية.

ولقد ورد هذا المصطلح عند كل من تاكيتوس فى عمله "الحوليات" و "عن حياة يوليوس أجريكولا" وعند فرجيليوس فى ملحمته "الإنيادة"، ويصف به تاكيتوس وفرجيليوس نوعين من النساء ، النوع الأول : النساء اللاتى وصفن لفظاً بهذا التعبير وهن نساء قد حكمن شعوبهن بالفعل أو اشتركن فى الحروب أو المجال العسكرى مثل الملكة بوديكاBoudicca وأجريبينا الكبرى Agrippina Maior عند تاكيتوس والملكة ديدو Dido و كاميلاّ Camilla عند فرجيليوس. والنوع الثانى: النساء اللائى وصفن معناً بهذا المصطلح ، ولقد وصفن من خلال الزى أو الفعل أو السلوك المائل للسلوك الذكرى أو من خلال المفردات المستخدمة الأقرب للذكر وهن بلانكينا Plancina وكورنيليا Cornelia عند تاكيتوس وأندروماخىAndromach وكريوساCreusa ولافينيا Lavinia عند فرجيليوس. وكذلك النساء المسيطرات على الحكم عن طريق الزوج أو الابن مثل ليفيا Livia وأجريبينا الصغرى Agrippina عند تاكيتوس.

نظرية الجندر

عرفت الباحثة ماجي هم Maggie Humm كلمة الجندر gender باعتباره مجموعة من الخصائص والسلوكيات التي تشكلت ثقافيا، ويتم إضفاؤها على الإناث والذكور.[١] كما توضح بام ليسك Pam Lieske ، أن مفهوم الجندر يشير إلى انتقال "الجنس" من مجال الطبيعة إلى مجال الثقافة، حيث يتم اعتباره بناءً اجتماعيًا وموضوعًا بحثيًا مرتبطاً بالسياق التاريخي له تداعياته المؤثرة في النظرية الأدبية النسوية جنباً إلى جنب مع الأفرع المعرفية الأخرى كالتاريخ والفلسفة والأنثروبولوجيا وعلم النفس وغيرها من التخصصات العلمية. كما تضيف مؤكدة على أهمية مفهوم الجندر في فهم البشر لموقعهم داخل منظومة علاقات القوى وأثرها في تشكيل هوياتهم وكيفية تغلغل علاقات قوى الجندر داخل التخصصات والخطابات على تنوعها.[٢]

فالمعنى المتعارف عليه لمفهوم الجندر يتبدى في الأدوار الاجتماعية التي يتم تشكيلها ثقافيا في إطار مجتمع ما وفرضها تلقائيا على كل جنس بعينه، فيتوقع المجتمع – بالتالي – التزام كل فرد منه، طبقًا لجنسه، بتلك الأدوار وما تحمله من مشاعر وقيم مع التعبير عنها في السلوك اليومي. فعلى سبيل المثال، يتم في تربية الأبناء التأكيد على قيم الشجاعة، بينما يتم في تربية البنات التأكيد على قيم الخفر والحياء، فيصبح سلوك الشجاعة والجرأة لدى الفتاة مبررًا لوصفها " بالرجولة "، بينما يكون التعبير عن الخفر والحياء لدى الأبن مذموماً ومدعاة للسخرية منه باعتباره يتصرف كالبنات.

هذا فيما يتصل بقيم كالشجاعة والحياء، والتي لا تحمل في حد ذاتها أية معايير للأنوثة والذكورة ، وإنما يتم إضفاؤها على سلوك أفراد من الجنسين. ويتخذ ذلك الأمر

---

[1] - Humm . M., " Gender" in The Dictionary of Feminist Theory .Ohio State University Press , 1990 , p . 84 .

[2] - Lieske . P ., " Gender " in Encylopedia of Feminist Literary Theory, ed . Elizabeth Kowaleski Wallace , Routledge , 2009 .p . 179 .

منحنى واضحًا أيضًا في القيود التي يفرضها المجتمع على السلوك المعبر عن العاطفة والمشاعر، فالبكاء كتعبير عن الحزن أو الألم مرفوض بالنسبة للصبي ومقبول بالنسبة للصبية في الموقف الواحد، وذلك دون أي منطق يرتبط ببنيتنا البيولوجية كنساء ورجال، وإنما يتصل بالأدوار الاجتماعية التي يفرضها علينا المجتمع البشرى بناء على انتمائنا إلى جنس دون أخر في إطار عام يعلى قيم ومشاعر وسلوكيات الذكورة على الأنوثة، ومن هنا نشأت دراسات الجندر لدراسة الأدوار الاجتماعية القائمة واختلافاتها بين الجنسين، ممثلة في السلوك والقيم والمشاعر وانعكاساتها على أسلوب الحياة والقوانين المنظمة لها، وما يترتب عليها من علاقات قوى بين الجنسين.

ويمكن القول إن مصطلح الجندر هو مفهوم أقرب إلى مجال الدراسات الاجتماعية والثقافية التي تسعى إلى تتبع علاقات قوى الجندر في سياقاتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وتحليل مظاهرها وأسبابها، ومن هنا تتضمن دراسات الجندر مقارنات، وتفسح المجال أمام دراسات في الذكورة والأنوثة وما ترتبط بها من سلوكيات وخصائص وتصورات وأشكال للتعبير يتم صياغتها في ظل أوضاع اجتماعية وثقافية معينة تنعكس بالتالي على الأعراف الاجتماعية والحقوق والواجبات الواردة في التشريعات.[٣]

أولاً : تعريف مصطلح " المرأة القائد Dux Femina "

ومن المنظور السابق لمصطلح الجندر عرفت فرنشيسكا سانتورو Francisca Santoro مصطلح " المرأة القائد Dux Femina" بالمرأة التي تعمل عمل القائد ، أو التي تحاول أن تمارس السلطة الإمبراطورية imperium. وهذا المصطلح بالنسبة لها يقصد به الإساءة والتحقير للمرأة، لأن كلمة "dux" بمعنى " قائد" تناسب المذكر أي

[٣] هالة كمال ، النقد الأدبي النسوي، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة ،٢٠١٥ ، ص١٢ – ١٤.

القائد الذي يمارس سلطته القانونية والعسكرية على جيشه. وعندما تقترن كلمة "قائد " بالاسم المؤنث "femina" " امرأة " يقصد به الإساءة لكل امرأة، سواء كانت رومانية أو بربرية تقوم بمهام القائد الرجل. حيث إنه ينسب كل خصائص المرأة إلى كلمة dux وينسب كل خصائص الذكر إلى كلمة femina ويقصد به النساء المغتصبات للقوة الذكرية.[٤] وهذا هو المعنى الموجود في نظرية الجندر أي الاختلاف في الخصائص الاجتماعية المنسوبة للذكر والأنثى.

ولقد ورد هذا التعبير عند كل من المؤرخ تاكيتوس Tacitus في عمله " الحوليات Annales" وعن "حياة يوليوس أجريكولا De Vita Iulii Agricollae" ، والشاعر الملحمى فرجيليوس Virgilius في عمله " الإنيادة Aeneid" ووصف به نوعين من النساء، النوع الأول: النساء اللائي وصفن لفظاً بهذا التعبير، وهن نساء حكمن شعوبهن بالفعل، أو اشتركن في الحروب أو المجال العسكري مثل الملكة بوديكا Boudicca وأجريبينا الكبرى Agrippina Maior عند تاكيتوس وديدو Dido وكاميلا Camilla عند فرجيليوس. والنوع الثاني: النساء اللائي وصفن معنًا بهذا المصطلح وهن النساء اللائي وصفن بالمعنى من خلال الزى والفعل والسلوك المائل للسلوك الذكرى أو من خلال المفردات المستخدمة، وهن بلانكينا Plancina وكورنيليا Cornelia عند تاكيتوس وأندروماخى Andromache وكريوسا Creusa ولافينيا Lavinia عند فرجيليوس أو المسيطرات على مقاليد الحكم عن طريق الزوج مثل ليفيا Livia أو الابن مثل أجريبينا الصغرى Agrippina Minor عند تاكيتوس.[٥]

[4] - Santoro L'Hoir . F." Tacitus and Women's Usurpation of Power" CW 88 1 (1994) . pp . 6, 8 .

[5] - Ginsburg . J . Representing Agrippina : Constructions of Female Power in The Early Roman Empire. Oxford, 2006 . p . 112 .

وسوف تتناول هذه الدراسة كيفية تناول هذا المصطلح عند فرجيليوس وتاكيتوس، وطريقة معالجة الفكر الروماني لهذا التعبير، وهل اتفق الأديبان على هذا الفكر أم لا؟ وهل وافق الرومان على هذا السلوك الذكرى الذي تسلكه المرأة الرومانية آنذاك؟

وحيث لا توجد أي دراسة بحثية تهتم بدراسة كلمتي" المرأة القائد Dux Femina "عند كل من تاكيتوس و فرجيليوس في إطار نظرية الجندر. فهذه الدراسة تعد أول دراسة تفصيلية لهذا المصطلح في هذا الإطار. كما أنه لا توجد أي دراسة عن هذا المصطلح عند تاكيتوس أما فرجيليوس فهناك دراسة واحدة بعنوان " Dux Femina Facti: Gender and Ethnicity in The Aeneid". ولقد تم اختيار المؤرخ تاكيتوس والشاعر فرجيليوس لأن نماذج "المرأة القائد" سواء لفظاً أو معنى موجودة عند هذين الأديبين وغير موجودة عند غيرهما، لذلك جاءت هذه الدراسة لتجمع بين هذين الأديبين فيما يخص تعبير "المرأة القائد Dux Femina" . أما هدف هذه الدراسة فهو إثبات أن الفكر الروماني كان فكراً ذكورياً لا يرى للمرأة دوراً إلا في الزواج وإنجاب الأطفال ورعايتهم، ولا يحق لها أن تتقلد أي مناصب سياسية ولا أن تتدخل في الشؤون العسكرية ولا السياسية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وهذا هو الفكر الذي نجده في نظرية الجندر التي تبحث عن الاختلاف بين الجنسين لتحقيق العدالة للنساء باعتبارهن فئة تعرضت تاريخياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً للاستضعاف والتهميش.

ثانيًا : مصطلح "المرأة القائد Dux Femina "عند تاكيتوس.

– مصطلح " المرأة القائد Dux Femina" لفظًا.

استخدم تاكيتوس الاسم femina " امرأة " أكثر من مائة مرة متضمنًا أبعادًا اجتماعية وأخلاقية وسياسية. لقد ربط تاكيتوس هذا الاسم خمسة عشر مرة مع بعض المصطلحات السياسية مثل "domination" بمعنى "السيطرة" أو "servitium" بمعنى "العبودية" أو "auctoritas" بمعنى "السلطة" أو "imperium" بمعنى "السلطة". هذه

المصطلحات عندما تقترن باسم مذكر تعبر عن السلطة القانونية، وعندما تقترن بالمرأة تعبر عن السلطة المغتصبة من الرجل، أو السلطة غير القانونية.[٦]

لم يمدح تاكيتوس نساء البرابرة اللاتي قدن الرجال في المعارك أو حكمن البلاد، ويصفهن بالنساء اللاتي اغتصبن السلطة التي ليس لهن حق قانونى بادعائها.[٧]

المثال الأول: بوديكا Boudicca

بوديكا امرأة قادت إحدى الثورات الإقليمية الناجحة ضد الإمبراطورية الرومانية، ورغم أن نصرها لم يكن مثمراً في النهاية ، إلا أنه يضعها على قدم المساواة مع أرمينيوس[٨] Arminius الزعيم الجرمانى، ألد أعداء روما وأكثرهم وحشية.

كانت بوديكا زوجة الملك الثرى براسوتاجوس Prasutagus ملك الشعب الإيكينى Iceni وأنجبت منه ابنتين، وعندما مات هذا الملك عين نيرون كوريث مشارك لبناته بشرط أن يحفظ نصف المملكة لهما. لم يعامل المدير المالي للمقاطعة الشعب الإيكينى على أنه حليف، فجلد بوديكا واغتصب بناتها. وفي أثناء غضبها أقنعت الشعب الإيكينى بالقيام بثورة ضده.[٩] وظلت تقنع القبائل المجاورة قبيلة قبيلة.

---

[6] - Santoro – L'Hoir . F ., Tragedy , Rheoric and The Historiography of Tacitus' Annales , University of Michigan Press , 2009 , p . 113.

[7] - Ibid . p. 113 .

[٨] – Arminius أرمينيوس : ولد عام ١٩ ق . م و هو ابن سيجيمير Sigimer ، حصل على الجنسية الرومانية ، وخدم لفترة طويلة فى القوات المساعدة ، ترقى إلى طبقة الفرسان . وفى عام ٩ م استدرج فاروس P. Quinctilius Varus وهو يقود ثلاث فرق عسكرية إلى مدينة منيعة تقع بين ايمس Ems و ليبى Lippe و تم تدميرهم. وفى عام ١٥م حارب سيجيستيس Segestes قائد الحزب الرومانى و تزوج من ابنته ثوسنيلدا Thusnelda . وفى عام ١٦م بالرغم أن جيرمانيكوس قد اصابه بجرح وأصعفه ، إلا أن أرمينيوس قد احبط التوسع الرومانى فى جرمانيا . عندما كان يتطلع ان يكون ملكاً واجه تمرداً بين شعبه ، رفض تيبريوس عرضاً من شاتان Chattan بقتله بالسم عام ١٩ م ، ولكنه سرعان ماقتل على يد أقربائه . وقيل إنه كان تكتيكياً حكمياً وسيداً فى الهجوم المفاجئ و قال عنه تاكيتوس " إنه كان بلا شك محرر الجرمان " liberator haud dubie Germaniae "(-88 . Ann. 2. Tac) OCD . s.v. Arminius .

[9] - Toit . L . A. " Tacitus and The Rebellion of Boudicca " Acta Classica , vol . 20 (1977), p.151.

واستطاعت أن تجعل من قبائل الترينوفاتيس Trinovantes[١٠] وقبائل أخرى حلفاء لها، وقادت هجوماً ضارياً أدى إلى دمار ثلاث مدن رومانية وهي فيرولاميوم[١١] Verulamium ولندن[١٢] Londinium وكامولودونوم Camulodunum[١٣]. كما أدى إلى قتل العديد من مواطني هذه المدن ومؤيديها.[١٤]

وهناك تشابه بين الملكة القرطاجية ديدو فى ملحمة "الإينيادة" لفرجيليوس وبوديكا عند تاكيتوس. فكل منهما حكمت شعبها وقادت جيشها. وذلك بخلاف زوجات الأباطرة الرومان الأربعة؛ فعلى الرغم من أنهن ضمنياً يقعن في فئة duces "feminae" إلا أنهن لم يحكمن حكمًا مطلقًا بشكل مباشر، ولكن كان لديهن تأثير ملحوظ على الإمبراطورية.[١٥]

---

[١٠] - Trinovantes هى قبيلة بريطانية تقع فى منطقة إسيكس ربما يكون أهلها من أصل بيلجيكى ، فى عام ٦٠ م اشتركوا فى الثورة التى قامت بها بوديكا و دمرت المستعمرة أثر هذه الثورة . وبعدها اعيد تأسيس هذه المدنية مرة اخرى .

O CD. S.v . Trinovantes .

[١١] - Verulamium ، هى بلدة فى بريطانيا بالقرب من سانت ألبانز St Albans . بنى عليها حصن رومانى لمدة قصيرة ، ربما منح كلاوديوس المواطنة لسكانها ، تم تدمير هذه البلدة بواسطة بوديكا عام ٦٠ او ٦١ م و اعيد بناؤها مرة أخرى .

OCD . S.V. Verulamium .

[١٢] - Londinium (لندن حالياً) كانت تعد مركزاً تجارياً هاماً ، لم يكن بها حصن عسكرى مبكراً ، تم تدميرها على يد بوديكا عام ٦٠ او ٦١ م ثم اعيد بناء هذه المستعمرة وأصبحت تنبض بالنشاط الاقتصادى ، حتى أصبحت فى أواخر القرن الثانى الميلادى مدينة كبيرة فى بريطانيا .

OCD . S.V. Londinium .

[١٣] - Camulodunum (حديثاً كولشستر Colchester ثم اسيكس Essex) مدينة ذات مساحة كبيرة من العصر الأوغسطى ، تم الاستيلاء عليها فى حملة كلاوديوس عام ٤٣ م ، وتم بناء قلعة ليجيو فاليريا Legio Valeria . وفى عام ٤٩ م تم بناء مستعمرة تسمى فيكتورينسيس Victricensis على موقع القلعة ، أصبحت أول عاصمة اقليمية وبها معبد كلاوديوس المؤله و مسرح و فورم ، تم تدميرها على يد بوديكا عام ٦٠ او ٦١ م ثم اعيد بناؤها مرة أخرى .

OCD . S.V. Camulodunum.

[14] - Benario . H. W . " Boudica Warrior Queen, " Classical Outlook , vol . 84 , N. 2 , (2007) , p . 70 .

[15] - Mchugh . M . R . " Ferox Femina " Agrippina Maior in Tacitus's Annales " ,Helios 39(1) 2012 . p . 75 .

لقد أورد تاكيتوس هذه التفاصيل عن بوديكا في عمله " عن حياة يوليوس أجريكولا"، حيث يصف طبيعتها الوحشية بطريقة غير مباشرة سواء من خلال أحداث التمرد الذي وصفه بالوحشية، أو من خلال الإشارات التي لصقها بأحد خصومها الذكور المحتقرين.

يستشهد تاكيتوس بثلاث فقرات، الفقرة الأولى في عمله " عن حياة يوليوس أجريكولا " وفيها يتحدث تاكيتوس عن صفات بوديكا، ويقول إن الدم الملكي يجرى في عروقها، ويتحدث عن استعدادها للقتال وإنها كانت تتمرد على العبودية. ويصور البريطانيين Britinii بالمجتمع الفوضوي، لأنهم رضوا بأن يكونوا تحت حكم امرأة، أو بالأحرى لأن امرأة هي من كانت تقودهم. وفي هذه الفقرة يستنتج تاكيتوس أن الحرب والوحشية هما النتيجة الطبيعية لقيادة المرأة:

" His atque talibus in vicem instincti, Boudicca generis regii femina duce (neque enim sexum in imperiis discernunt) sumpsere universi bellum; ac sparsos per castella milites consectati, expugnatis praesidiis ipsam coloniam invasere ut sedem servitutis, nec ullum in barbaris [ingeniis] saevitiae genus omisit ira et victoria. "

" حُرضت (أُثيرت) كل القبائل بهذه (الكلمات) وبمثل هذا الأسلوب، الكل وافق على الحرب، تحت زعامة بوديكا، امرأة من سلالة ملكية (حيث إنهم بالفعل لا يعترفون بالتميز الجنسي وسط حكامهم)، وبعد متابعة الجنود المبعثرين عبر حصون (الرومان)، وبعد اقتحام قوات الدفاع، غزوا المستعمرة نفسها التي تمثل عرش العبودية، فلا يوجد أي نوع من الوحشية البربرية في غضبهم وانتصارهم". [١٦]

الفقرة الثانية من عمله " عن حياة يوليوس أجريكولا " يستشهد فيها تاكيتوس بالخطبة التي ألقاها القائد البريطاني جالجاكوس Galgacus ، ويمدح فيها فضائل

[16] - Tac . Agri . 16 . 1-2

الجمهورية القديمة التي يقارن فيها المحاربون الرجال أقوياء البنية والنشطاء بالمحاربات البريطانيات Brigantians اللاتى أصابهن الخمول socordia . ويصف الشعب الذي تقوده امرأة بأنه شعب يئن تحت نير العبودية، على عكس المحاربين الكاليدونين[١٧] المسيطرين لأنهم محاربون ذكور ويقودهم قائد رجل.[١٨] ويقول إن الرجال الذين يسمحون لامرأة أن تقودهم قد تجردوا من صفات الذكورة، لأن المرأة تصبغهم بصبغتها الأنثوية:[١٩]

" Brigantes femina duce exurere coloniam, expugnare castra, ac nisi felicitas in socordiam vertisset, exuere iugum potuere: nos integri et indomiti et in libertatem, non in paenitentiam <bel>laturi; primo statim congressu ostendamus, quos sibi Caledonia viros seposuerit. "

" امرأة قادت البريطانيين Brigantians [٢٠]، التي استطاعت أن تحرق (تدمر) المستعمرة وتقتحم المعسكر وإذا لم تستطع أن تحول الخمول إلى انتصار، فسوف يكون مصيرهم العبودية : دعنا لا نتغير ولا نقهر ولنحافظ على حريتنا ولا نندم في الحروب، ولنريهم من البداية الأولى الثبات، وأن كاليدونيا تختار لنفسها الأبطال." [٢١]

وهنا يظهر الفكر الروماني الذكوري الذي يرى أن المحارب والقائد والحاكم لابد أن يكون ذكرًا ولا يعترف بوجود الأنثى في هذه المقامات الثلاثة، لذلك وُصف المحاربون الذكور بالنشاط والهمة والبنية القوية، أما المحاربات النساء فاقترن بالخمول والعبودية

---

[١٧] - Caledonia يقصد بها شعب شمال بريطانيا

OCD . s.v. Caledonia .

[18] - Overbeck , J.C. " Tacitus and Dio on Boudicca's Rebellion " AJPh , vol . 90 , N. 2,(1969) . p . 137 .

[19] - Santoro – L'Hoir . F ., Tragedy , Rheoric and The Historiography of Tacitus' Annales , Op . Cit . pp . 115 - 116 .

[٢٠] - Brigantes وهم شعب شرق انجلترا .

L.C.L . p . 82 .

[21] - Tac . Agri . 31 . 5.

حتى وإن أحرزن أحياناً النصر والتفوق العسكري، إلا أنهن كن يقدن في النهاية إلى الهزيمة و العبودية.

وفي الفقرة الثانية من "الحوليات" الكتاب الرابع عشر يصف تاكيتوس بوديكا وهي تركب عربتها الحربية وتدعو القبيلة تلو الأخرى لمساندتها في هذه الثورة، وقالت إن من عادات البريطانيين أن تقودهم امرأة إلى ساحة القتال، فهي لا تنتقم لمملكتها، وإنما هي واحدة من الشعب فقدت حريتها وأصابها الخزي وحل عليها وعلى بناتها العار. وفي هذه الفقرة يسلط تاكيتوس الضوء على جنس بوديكا كامرأة وجنس شعبها من الرجال ليؤكد صفة الذكورة عند بوديكا وتخنث جيشها.[٢٢] كذلك يصف تاكيتوس النساء بمحاربات يحاربن على قدم المساواة مع الرجال في المعركة، ووجودهن وسط صفوف القوات المسلحة يلطخ الجيش كله بالتخنث muliebritas ويصفهن تاكيتوس بالفوضى والسعرة والعويل. وهى الصفات الجندرية التي يفرضها المجتمع على السلوك المعبر عن العاطفة والمشاعر، فالبكاء كتعبير عن الحزن أو الألم مرفوض بالنسبة للصبي ومقبول بالنسبة للصبية في الموقف الواحد ولا يتميز بها الرجال، وهذه الصفات حتى أن وجدت في المحاربات كإناث أبعدتهم عن القيادية والحكم والشؤون السياسية التي تصلح للرجال الذين لا يتصفون بهذه الصفات الأنثوية. ويضيف تاكيتوس أن نموذج المرأة القائدة في المجتمع الروماني يتخطى الحدود الأخلاقية والمجتمعية معًا. فحكم المرأة يقود إلى العبودية. ويستخدم تاكيتوس الصفة " مختلفة diversa " ليصف المقارنة بين القوتين، النساء المحاربات بالشعر غير المقيد مقابل الرجال المسلحين، العاطفة الحماسية مقابل المهارة المرتبطة بالجيش الروماني، أي

[22] - Ella .H., "The Barbarian Dux Femina : A Study in creating Boudicca " ., B UJ C , 6 (1) 2017 . p. 2.

العاطفة مقابل الانضباط والنظام، الأنثى مقابل الذكر. أي جيش الرجال المنظم وجيش النساء الفوضوي:[٢٣]

"Boudicca curru filias prae se vehens, ut quamque nationem accesserat, solitum quidem Britannis feminarum ductu bellare testabatur, sed tunc non ut tantis maioribus ortam regnum et opes, verum ut unam e vulgo libertatem amissam, confectum verberibus corpus, contrectatam filiarum pudicitiam ulcisci. eo provectas Romanorum cupidines ut non corpora, ne senectam quidem aut virginitatem impollutam relinquant. adesse tamen deos iustae vindictae: cecidisse legionem quae proelium ausa sit; ceteros castris occultari aut fugam circumspicere. ne strepitum quidem et clamorem tot milium, nedum impetus et manus perlaturos: si copias armatorum, si causas belli secum expenderent, vincendum illa acie vel cadendum esse. id mulieri destinatum: viverent viri et servirent ."

" ركبت بوديكا عربتها الحربية أمام بناتها، ذهبت إلى كل قبيلة على حدة، فلقد استشهدت أن من عادة البريطانيين أن يحاربوا تحت قيادة النساء، ولكنى الآن لست بينكم كواحدة لأسلاف عظماء تمتلك الحكم والثروة، وإنما واحدة من الشعب فقدت حريتها، تثأر لجسدها المعذب من الجلد بالسوط، وعفة بناتها المنتهكة، حيث إن الأمنيات الأخيرة للرومان لم تترك كبار السن ولا حتى العذارى غير ملوثين. ولكن الآلهة في صف الإنصاف بالثأر. فلقد عرف أن فريق الجيش الذي جريء على (خوض) المعركة قد دمر، وباقي الجيش مختفين في معسكراتهم أو يفكرون في الهروب. فلن يصمدوا أمام ضجيج و صيحات العديد من الجنود ولا الهجمات العديدة و الأيدي (حاملة السلاح) . فإذا وضعوا في اعتبارهم(وزنوا) القوات الحربية المسلحة، وأسباب الحرب معهما ، فلابد أن ينتصروا في هذه المعركة أو يموتوا. هذه هي أغراض (عزيمة) المرأة الصارمة، لكن الرجال يعيشون ويستعبدون". [٢٤]

[23] - Roberts . M ., " The Revolt of Boudicca (Tacitus , Annals 14 . 29- 39) and The Assertion of Libertas in Neronian Rome " , AJPh , vol . 109 , N.1 (1988) . pp . 120 – 121 .

[24] - Tac . Ann . 14 . 35 .

"Stabat pro litore diversa acies, densa armis virisque, intercursantibus feminis; in modum Furiarum veste ferali, crinibus deiectis faces praeferebant; Druidaeque circum, preces diras sublatis ad caelum manibus fundentes, novitate aspectus perculere militem ut quasi haerentibus membris immobile corpus vulneribus praeberent. dein cohortationibus ducis et se ipsi stimulantes ne muliebre et fanaticum agmen pavescerent,"

" على الشاطئ المقابل كان يقف الجيش محتشدًا بالأسلحة والرجال. معهم تركض المحاربات بين (القادة)، وهن أشبه بالمجانين بملابس الحداد السوداء، بشعر أشعث يمسكن المصابيح ملتفات حول معبد درودیس Druids [٢٥] يرفعن أيديهن إلى السماء بالدعاء (للآلهة) أن تغسلهن من الخوف. يضربن الجنود بشكل لا مثيل له، كما لو كانت أطرافهن متشبثة بالأرض، ويعرضن أجسادهن الثابتة للجروح، وبعد ذلك يشجع القادة الجيوش ويحفزوهم ويحفزوا أنفسهم ألا يخافوا من فرق النساء العديدة والعنيفة." [٢٦]

المثال الثانى : أجريبينا الكبرى Agrippina Maior

كان من المألوف في العصر الإمبراطوري أن ترافق الزوجات أزواجهن إلى المقاطعات الرومانية، وكذلك ترافق الأزواج خلال الحملات العسكرية أو الحملات الدبلوماسية،[٢٧] بالرغم أن الفكر الروماني يبعد المرأة عن المجال العسكري، لأن هذا

[٢٥] - Druids وهو معبد يتعبد به أصحاب الديانة الكلتية Celtic ، هاجمه سويتونيوس بلاينوس Suetonius Paulinus عام ٦٠ أو ٦١ م عندما انسحب لمواجهة ثورة بوديكا ، و قد تراجعت هذه العبادة فى عصر يوليوس أجريكولا عام ٧٨ – ٧٩ م .

OCD . S.V. Druids .

[26] - Tac . Ann . 14 . 30 .

[27] - Marshall . A.J . ," Tacitus and Governor's Lady : A Note on Annals iii . 33 -4 . " G&R , vol . 22 , N.1 (1975) . p . 14 .

مرافقة الزوجات الحكام إلى مقاطعتهم بدأ منذ اواخر عصر الجمهورية ، فلقد رافقت كيكيليا ميتيلا Caecilia Metella زوجها سوللا إلى أثينا عام ٨٦ ق . م ، كذلك رافقت كورنيلا زوجها بومبى إلى ليسبوس ثم إلى مصر من عام ٤٨ – ٤٩ ق . م .

Marshall . A. J . op . cit . p . 11 .

المجال مخصص للرجال فقط ، فلقد رافقت ليفيا أوغسطس خلال سفره إلى المقاطعات في الشرق والغرب، وأكد تاكيتوس وجودها في بلاد الغال:[٢٨]

"Quoties divum Augustum in Occidentem atque Orientem meavisse comite Livia!"

" سافر أوغسطس المؤله برفقة زوجته ليفيا إلى الغرب والشرق أحياناً كثيرة".[٢٩]

وبالرغم أن نساء البلاط الإمبراطوري لم يقدن الجيوش مثل القادة الرجال، إلا أن تدخلاتهن غير الملائمة في شؤون الدولة العسكرية مؤكدة. فلقد رافقت أجريبينا الكبرى زوجها جرمانيكوس إلى نهر الراين من عام ١٤م. إلى عام ١٦م. كما رافقته في حملاته العسكرية الجرمانية عام ١٥م. ورحلته إلى الشرق عام ١٨م. ووصف تاكيتوس أجريبينا الكبرى في جرمانيا بالمرأة التي سافرت مساحة طويلة لتكون بجوار زوجها ، وأنها تابعت الأنشطة و التدريبات العسكرية عن قرب.

وأول مثال لتدخلها في الشؤون العسكرية هو دورها في إسقاط التمرد الذي اندلع بين الجنود بعد موت أوغسطس. في مشهد هروب أجريبينا الكبرى وابنها الرضيع كاليجولا مع بكاء حشد من نساء الطبقة العليا زوجات أصدقاء جرمانيكوس على رحيلها، هذا الرحيل يستدعى الخزي بين الجنود وينهي التمرد في الحال:

"Diu cunctatus aspernantem uxorem, cum se divo Augusto ortam neque degenerem ad pericula testaretur, postremo uterum eius et communem filium multo cum fletu complexus, ut abiret perpulit. Incedebat muliebre et miserabile agmen, profuga ducis uxor, parvulum sinu filium gerens,"

" وبعد أن تردد (جرمانيكوس) طويلاً بعد أن أثبتت زوجته الغاصبة أنها تنحدر من صلب أوغسطس المؤله، وأنها (قادرة على) أن تبرهن أمام المخاطر أنها (شخصية) رابطة الجأش. وأخيرًا، وفى بكاء شديد، وبعد أن عانقها وعانق من كان سيصبح طفلهما، حثها على الرحيل. بدأ موكب نسائي مثير للشفقة في التحرك، ولاذت

[28] - Foubert . L ., " The Impact of Women's Travels on Military Imagery in The Julio-Claudian Period , Nijmegen , 2009 , pp . 349 – 350 .

[29] - Tac . Ann . 3 , 34 . 33- 34 .

زوجة القائد بالفرار مع طفلها الصغير الذي كانت تحمله في حضنها،"[٣٠]

المثال الثاني لتدخل أجريبينا الكبرى في الحياة العسكرية، وهو المثال الأكثر وضوحًا على مصطلح " المرأة القائد Dux Femina" عند تاكيتوس، عندما انتشر الرعب في المعسكرات الرومانية نتيجة شائعة كانت تقول إن القوات الرومانية بقيادة أولوس كايكينا Aulus Caecina قد دمرت على يد العدو، وأن القوات الجرمانية بقيادة أرمينيوس Arminius على وشك أن تغزو الغال، فأرادت بعض القوات الرومانية أن تقطع على العدو الطريق عن طريق تحطيم جسر نهر الراين في فيتيرا Vetera [٣١]، وتدمير الجسر سوف يمنع أيضًا عودة الجيش الروماني. فقامت أجريبينا الكبرى بمنع تدمير الجسر. وبذلك كما أخبرنا تاكيتوس تفادت الخزي العسكري، ووصفها تاكيتوس بالمرأة التي لديها شجاعة عظيمة، التي تولت القيام بمهام القائد،[٣٢] حيث وقفت على رأس الجسر تشكر القوات العائدة، وقامت بتوزيع الملابس على المحتاجين والضمادات على الجرحى.[٣٣] وهنا يصف تاكيتوس لفظيًا أجريبينا " بالمرأة القائد femina ducis" :

" ac ni Agrippina inpositum Rheno pontem solvi prohibuisset, erant qui id flagitium formidine auderent. Sed femina ingens animi munia ducis per eos dies induit, militibusque, ut quis inops aut saucius, vestem et fomenta dilargita est."

" لو لم تكن أجريبينا (الكبرى) قد منعت جسر الراين من التدمير، لجرؤ بعض (الجنود) على ارتكاب ذلك الإثم، لكنها كانت امرأة جبارة قامت بأداء مهام القائد في

[30] - Tac . Ann . 1. 40 . 8 – 12 .

[٣١] - حصن Vetera فيتيرا ، هو حصن رومانى من عصر أوغسطس بالقرب من نهر الراين .
OCD . S.V. Vetera .

[32] - Ginsburg . J ., op . cit . p . 113 .

[33] -. Tac . Ann . 1.69.1.

تلك الأيام فقامت بتوزيع الثياب على من كان في حاجة إليها من الجنود ، أما من كان جريحاً فقد أعطته الضمادات".[٣٤]

ثانيًا: مصطلح "المرأة القائد Dux Femina "معنًا

المثال الأول : ليفيا Livia زوجة أوغسطس

اعتبر تاكيتوس ليفيا ضمنياً من فئة " المرأة القائد Dux Femina" ، استنادًا لمنزلتها الفاضلة، فقد كان لليفيا تأثير غير مباشر على أهم الشخصيات في الإمبراطورية الرومانية، إذ لم يكن لديها طموح في الممارسة الفعلية للحكم، ولكن تاكيتوس اتهمها بقتل أغسطس بالسم، وتدبير موت الورثة الشرعيين لكي يصل ابنها إلى عرش الإمبراطورية، وبكلمات أخرى أساءت ليفيا استعمال تأثيرها بتدخلها في شؤون السلطة بشكل غير مباشر.[٣٥]

هناك حادثة أخرى توضح تدخل ليفيا في الشؤون العسكرية لم تذكر عند تاكيتوس، إنما ذكرت عند سويتونيوس وديو كاسيوس، ولقد ذكرت هذه الواقعة لكي أوضح أكثر كيف أن المؤرخين المعاصرين لتاكيتوس كانوا يعترضون على تدخل المرأة في الشؤون السياسية. ففي عام ١٦م. منحت ليفيا المساعدة إلى ضحايا النيران المختلفة تحت حكم الأباطرة، وقد اعتبر هذا من ضمن واجبات زوجة الإمبراطور أثناء حياة أوغسطس. ولقد ذكر سويتونيوس أن تيبريوس غصب بشدة لتدخل أمه في شؤون لا تليق بها كامرأة، خاصة الدور الذي لعبته أثناء حادثة النار القريبة من معبد الربة فستا Vesta حيث منحت المساعدة والتشجيع للمتضررين من الشعب، مثلما فعلت في عهد أوغسطس. فالرومان يعتبرون خدمة النار كانت في المقام الأول خدمة عسكرية. فلقد أنشأ أوغسطس وحدة مكونة من سبعة الآلاف رجلاً تسمى رجال اطفاء الحريق vigiles بعد وقوع حريق كبير عام ٦م.، هذه الوحدة المكونة من سبع مجموعات

[34] - Tac . Ann . 1 . 69. 3-6 .
[35] - Mchugh . M . R . op . cit . p . 75 .

حربية، كل مجموعة يحكمها نقيب tribunus معين بواسطة الإمبراطور . ووحدة اطفاء الحريق vigiles يمكن أن تُستدعى للقيام بواجبات عسكرية أكثر من عملها في اطفاء الحرائق:

"Sed et frequenter admonuit, maioribus nec feminae conuenientibus negotiis abstineret, praecipue ut animaduertit incendio ivxta aedem Vestae et ipsam interuenisse populumque et milites, quo enixius opem ferrent, adhortatam, sicut sub marito solita esset ."

" لكنه حذرها مرات عديدة، أن تبتعد عن الشؤون المهمة وغير المناسبة لها كامرأة، خاصة عندما لاحظ حضورها شخصيًا في الحريق القريب من معبد الربة فيستا، عندما شجعت الشعب والجنود، وأحضرتهم بجهودها العظيمة من هذه النار، كما اعتادت أن تفعل في وجود زوجها." [٣٦]

المثال الثاني : أجريبينا الصغرى Agrippina Minor

لم يصف تاكيتوس أجريبينا الصغرى مباشرة بالفظ " المرأة القائد Dux Femina" وأنما قدمها على أنها امرأة تطمح لكل من القوة العسكرية والسياسية.[٣٧] واستخدم لغة تشبه إلى حد كبير تلك اللغة التي استعملها مع كايكينا عندما اتهمها بالتدخل في الشؤون العسكرية.

أولًا : من ناحية الفعل

لقد وصف تاكيتوس أجريبينا الصغرى وقال إنها لم تجلس على كرسي القضاء في مواجهة لقامات رومانية عليا في محكمة تقديم الولاء من القائد البريطاني كاراتاكوس Caratacus وعائلته في روما، بل جلست بجوار الإمبراطور نفسه، وهذا المشهد لا مثيل له في العادات الرومانية كما وصفه تاكيتوس" هذا شيء جديد وغير معتاد في العادات القديمة novum sane et moribus veterum insolitum" وذلك إعلان

[36] - Suet . Tib . 50. 2-3 , Dio . 57 . 16 . 2 , 60 . 33 .12 .
[37] - Tac . Ann . 12 . 37 ., 3-31 .

لادعائها مشاركته في الإمبراطورية التي أسسها إسلافها. ولقد استقبلت نفس التحية المقدمة للإمبراطور من القائد البريطاني الأسير كاراتاكوس Caratacus وعائلته:

" Ad ea Caesar veniam ipsique et coniugi et fratribus tribuit. Atque illi vinclis absoluti Agrippinam quoque, haud procul alio suggestu conspicuam, isdem quibus principem laudibus gratibusque venerati sunt. Novum sane et moribus veterum insolitum, feminam signis Romanis praesidere: ipsa semet parti a maioribus suis imperii sociam ferebat. "

" منح (كلاوديوس) قيصر العفو (للقائد كاراتاكوس) نفسه وزوجته وأخوته والسجناء والأحرار من قيودهم. ولقد قدموا الشكر (الاحترام) والطاعة لأجريبينا التي تجلس بجواره على العرش الأخر. وقدم لها نفس المدح والشكر الذي قدمه للإمبراطور. بالفعل هذا شيء جديد وغير معتاد في العادات القديمة، امرأة تجلس أمام المستويات الرومانية (العليا): أجريبينا نفسها (تتباهى) بأنها شريكة في الإمبراطورية التي اكتسبها إسلافها".[٣٨]

ثانيًا: من ناحية الزي

كان الزي علامة تشير إلى الجنس وتشير إلى الطبقة الاجتماعية في المجتمع الروماني. بعض هذه الأزياء تشير إلى ذكورة أجريبينا الصغرى، ففي عام ٥٢م نظم كلاوديوس معركة بحرية على بحيرة فوكينوس Fucinus [٣٩] احتفالاً بالنفق الذي انشأ فيها ليصل تلك البحيرة بنهر ليريس Liris ، توجهت الحشود الكثيرة إلى المشهد الذي يترأسه كلاوديوس وأجريبينا الصغرى، هو بعباءته العسكرية، وهى بعباءتها المصنوعة من الذهب:

"ipse insigni paludamento neque procul Agrippina chlamyde aurata praesedere."

---

[38] - Tac . Ann . 12 . 37 , 14 -20 .

[٣٩] - Fucinus فوكينوس بحيرة كبيرة وسط ايطاليا ، وكانت هذه البحيرة تفتقر إلى منبع واضح مما يجعلها تفيض ، فقام كلاوديوس بعمل نفق عمل به ثلاثون الف رجلاً لمدة أحد عشرة عاماً ، وتم حفر قناة لتصريف البحيرة إلى نهر ليريس Laris ولكن هذا العمل باء بالفشل .

OCD . S.V. Fucinus .

" جلس الإمبراطور (كلاوديوس) مترأسًا وأجريبينا بجواره، هو يلبس العباءة الحربية الضخمة وهي تلبس عباءة من الذهب".[٤٠]

وهناك مناسبات أخرى يذكر فيها تاكيتوس صلة أجريبينيا الصغرى بالتدخل في الشؤون العسكرية، فلقد وصف تاكيتوس كيف دخلت أجريبينا الكابيتول بالعربة الحربية، التي تعتبر دليلاً على التدخل العسكري وكذلك فإن هذا التميز في العادة يمنح للكهنة، ومنحه لامرأة يعتبر أمرًا فريدًا:

"Suum quoque fastigium Agrippina extollere altius: carpento Capitolium ingredi, qui honos sacerdotibus et sacris antiquitus."

" استمرت أجريبينا الصغرى في تمجيد منزلتها: فلقد دخلت الكابيتول بالعربة الحربية وهذا الشرف قديمًا كان يسمح به فقط للكهنة والصور المقدسة".[٤١]

أيضًا في عام ٥٥م عندما انقلبت أجريبينا على ابنها نيرون وهددته بأن تحول مساندتها لابن زوجها بريتانيكوس وهددته بإزاحته من المعسكر الإمبراطوري، وتحريض القوات الحربية ضده. كل هذا يدل على التدخل والأُلفة بالقوات العسكرية.[٤٢] كذلك عند محاولة نيرون الفاشلة لقتل أمه بتدمير المركب، ذهب إلى الحزب الإمبراطوري لمساعدته، فأخبره بوروس Burrus أن الحرس الإمبراطوري سيبقى مواليًا لأجريبينا ومخلصًا لذكرى جرمانيكوس.[٤٣] ومن التدخلات المباشرة لأجريبينا في الشؤون العسكرية كذلك طردها للحرس الإمبراطورى واستبدالها بمؤيديها:[٤٤]

"Simul qui centurionum tribunorumque sortem Britannici miserabantur, remoti fictis causis et alii per speciem honoris."

---

40 - Tac . Ann . 12 . 56 , 17 – 19 .
41 - Ibid. 12 . 42 , 9 -11 .
42 - Ibid. 13 . 14 . 5 .
43 - Ibid. 14 . 7 . 5 .
44 - Ibid. 12. 41 . 6 .

" وفي نفس الوقت كان يتم استبعاد قادة المئة والترابنة الذين ابدوا عطفًا مع قدر بريتانيكوس، فاستبعد بعضهم لأسباب زائفة، واستبعد البعض الآخر تحت عباءة الترقي".[٤٥]

وضمنت قائد الحرس بوروس ليصبح رجلها الخاص.[٤٦] وبعد موت أجريبينا، ظل نيرون في خليج نابولي يكتب خطابًا إلى مجلس السناتوس في روما يوضح فيه جرائم أجريبينا ويذكر من ضمن هذه الجرائم أنها أخضعت رئيس الحرس الإمبراطوري لخدمتها، حيث يعلم نيرون أن هذه الجريمة أي تدخل النساء في الشؤون العسكرية تصيب بالذعر. وأكمل نيرون أن أجريبينا قد فرضت الطاعة ليس فقط على الحرس الإمبراطورى وإنما على مجلس السناتوس الروماني والشعب الروماني كله كجزء من هدفها وهو " السيطرة على الإمبراطورية consortium imperii ".[٤٧]

ثالثًا: الكلمات المستخدمة

كذلك توجد بعض الكلمات التي وصف تاكيتوس بها أجريبينا الصغرى تدل ضمنا على "المرأة القائد Dux Femina" ، فلقد وصف زواجها من كلاوديوس" كما لو كانت عبودية ذكورية quasi virile servitium" والكلمات "العبودية servitium" و"السيطرة domination" هما من أهداف أجريبينا، مثل هذه المصطلحات تدل على السلطة السياسية غير القانونية وتدل على السخرية.[٤٨]

45 - Tac . Ann . 12 . 41 , 13 – 16 .
46 - Ibid . 12 . 42 . 1.
47 - Ibid.14 . 11 . 1 .
48 - Santoro – l'Hoir . F ., Tragedy , Rhetoric and The Historiography of Tacitus' Annales . Op. cit. p. 113 .

المثال الثالث بلانكينا Plancina

عندما اقترح Caecina Severus كايكينا سيفيروس[٤٩] عام ٢١م. على مجلس السناتوس بوجوب منع كل الزوجات من مرافقة أزواجهن إلى المقاطعات، لأنهن يعقن السير الصحيح للعمليات العسكرية، ويملن إلى التآمر وتشجيع السلوك الفاسد.[٥٠] وأشار إلى تأثيراتهن التي تفسد بها تلك النساء الشؤون بالخارج.[٥١] وكان أحد هذه التأثيرات السيئة هي تدخل الزوجات في الشؤون العسكرية وألفتهن مع الجنود،[٥٢] وأن قادة المائة الرومان centuriones يكونون تحت خدمتهن، وتلك الزوجات يترأسن التدريبات ومناورات الجيش الروماني.[٥٣] واستشهد كايكينا ببلانكينا Plancina التي رافقت زوجهاجنايوس كالبورنيوس بيسو Cn . Calpurnius Piso إلى ولاية سوريا التي عينه عليها تيبريوس، وأشرفت على تدريبات الكتائب الحربية ومناورات الجيش العسكرية.[٥٤] وضرب نموذجًا به وبزوجته التي لا ترافقه إلى المحافظات. حيث يرى

---

[٤٩] – أولوس كايكينا سيفيروس Aulus Caecina Severus معروف بأنه شخصية عامة خدم فى الجيش الرومانى أربعون سنة وترقى فى درجات عسكرية عالية تحت حكم أوغسطس و تيبريوس ، وكانت فترة خدمته جديرة بالثناء ، بينما زوجته معروفه بدورها فى المنزل domus ، و Concordia أى الوفاق بين الزوج و الزوجة ، فلقد كانت الزوجة المثالية التى ادت دورها كزوجة و أماً تعتنى بأطفالها ، فلقد انجبت ستة اطفال .

Foubert . L ., op . cit . p . 352 .

[50] - Barrett . A. A .," Aulus Caecina Serverus and Military Woman " Historia : Zeitschrift fur Alte Geschichte , Bd . 54 , H. 3 (2005) . p . 302 .

[51] - Tac . Ann . 3 . 33 .

[٥٢] - نفس الرأى نجده عند الكتاب المعاصرين لتاكيتوس مثل يوفينياليس و مارتياليس وهم معاصرين لتاكيتوس و لديهم نفس المشاعر لسلوك النساء فى المقاطعات ، ووصفا بقاء زوجات الضباط الرومان فى المحافظات بالطمع و الجشع و الفساد و غير الشرعية .

Juv . Satirae . 6 . 398 – 412 , 8. 127 -131 . , Mart . Epigrammata . 2.56 .

[53] - Barrett . A . A ., " Aulus Caecina Serverus and Military Woman" ., op . cit . p . 303 .

[54] - Ginsburg . J ., Op . Cit . p . 113 .

كايكينا أن سفر الزوجات إلى المحافظات يضطرهن إلى ترك المنزل والقيام بدورهن كزوجات وهذا يحدث اضطراب في النظام الاجتماعي.[٥٥] ذلك لأن الرؤية الذكورية للمرأة هي الزواج وإنجاب الأطفال فقط، أي أن مهامها داخل المنزل وليس لها مهام خارج منزلها الذي يعتبر معبدها الذي فرضه عليها المجتمع والخصائص الجنسية، فدورها هو رعاية الأطفال وخدمتهم، والخروج عن هذا الدور يعتبر اضطرابًا في الرؤية الجندرية المجتمعية للمرأة:

" Inter quae Severus Caecina censuit ne quem magistratum cui provincia obvenisset uxor comitaretur, multum ante repetito concordem sibi coniugem et sex partus enixam, seque quae in publicum statueret domi servavisse, cohibita intra Italiam, quamquam ipse pluris per provincias quadraginta stipendia explevisset."

" قدم سيفيريوس كايكينا تقيمه بين هؤلاء (مقترحًا) أن لا أحدًا من القضاة الذين عينوا في الولاية يمكنه أن يصطحب معه زوجته. وبدأ هجومه بتوضيح كيف عاش في تناغم مع زوجته، وأنجبت له ستة أطفال. وكيف أنه في منزله كان يفعل ما يخدم العامة، عن طريق إبقائها في إيطاليا، بالرغم من أنه هو نفسه أنجز أربعين حملة عسكرية في مقاطعات عدة."[٥٦]

"Non imbecillum tantum et imparem laboribus sexum sed, si licentia adsit, saevum, ambitiosum, potestatis avidum; incedere inter milites, habere ad manum centuriones; praesedisse nuper feminam exercitio cohortium, decursu legionum."

---

[55] - Foubert . L ., Op . Cit . p . 352 .

نفس ايديولوجية التفكير نجدها عند سينيكا فى " De consolatione ad Helviam Martem" "محاورة" فى العزاء إلى الأم هيلفيا" الذى كتبه لأمه من منفاه عام ٤١ م ، حيث كان سينيكا يحث أمه لاتخاذ عمته نموذجاً للفصيلة ، واعتبارها الشخصية المثالية، فلقد كانت زوجة جايوس جاليريوس و قضت ستة عشر عاماً مرافقة زوجها إلى مصر ، خلال تلك الفترة لم تكن مصدر ثرثرة أو شائعات فى المحافظة ، ولم تظهر ابداً للعامة، ولم تتدخل فى شؤون زوجها ، و لم تبحث عن أى مكاسب مادية لنفسها أو للأخرين ، و حصرت دورها كامرأة داخل المنزل . أى تعبر عن السلوك المثالى للمراة الرومانية .

Senc . De consolation ad Helviam Martem. 19 . 6 .

[56] - Tac . Ann . 3 . 33. 1-8 .

" الضعف الشديد والافتقار إلى القدرة على التحمل في الأعمال لم يكونا الإخفاقات الوحيدة للجنس، ولكن عندما كانت الحرية موجودة، كان هناك عنف، وطموح ونهم للسلطة (السيطرة). فلقد كن يذهبن وسط الجنود ويسيطرن على قادة المئة في أيديهن. وحديثًا تترأس المرأة تدريبات الجيوش و مناورات الجنود."[٥٧]

لقد وضح تاكيتوس أن بيسو وبلانكينا بمجرد وصولهما إلى سوريا أفسدا انضباط وولاء الجنود، وقال تاكيتوس إن بلانكينا قد فشلت في إبقاء نفسها في " حدود السلوك الصحيح للأنثى intra decora feminis "، وكانت تحضر التدريبات والمناورات العسكرية وفرق الفرسان exeritio equitum , decursibus cohortium interesse ، وكانا يقذفان الإهانات على جرمانيكوس وزوجته أجريبينا الكبرى ووجدا الدعم والمساندة بين بعض الجنود الممتازين.[٥٨] وهنا ينتقد تاكيتوس سلوك بلانكينا غير الأنثوي وتأثيرها الفاسد على كل من كانوا يحيطون بها.[٥٩] ويوضح أنه عندما تتدخل المرأة في الشؤون العسكرية تتسبب في إفساد ولاء الجنود لقادتهم وتتسبب أيضًا في الانقلابات العسكرية والفساد الأمني. فهو لا يرى للمرأة وجودًا في مثل هذه الأعمال التي تنسب للذكور، وحين تتدخل المرأة في هذه الأعمال تحدث اضطرابات عسكرية.

المثال الرابع: كورنيليا Cornelia

في أواخر عام ٣٦م عين تيبريوس كالفيسيوس سابينوس Calvisius Sabinus حاكماً على مقاطعة بانونيا Pannonia، ولقد اتهم في الماضى بالخيانة العظمى عام ٣٢م، بعد سقوط سيانوس، عندما رجع إلى روما عام ٣٩م اتهمه كاليجولا بتهم غير محدودة وانتحر بعدها، هذا ما ذكره تاكيتوس وأوضح لنا ديو بعض التفاصيل عن زوجته وتدعى كورنيليا Cornelia التي ذهبت لزيارة المعسكر وهى ترتدي ملابس

57 - Tac . Ann . 3 . 33 . 10 – 14 .
58 - Ibid. 2.55.6 .
59 - Foubert . L ., Op . Cit . p . 356 .

عسكرية التي كانت من علامات " المرأة القائد Dux Femina "وتدل على اتخذها دور الذكر. وقيل إنها كانت تقوم بجولات متخفية فى ثياب الحرس العسكري وكانت تراقب الجنود أثناء المناورات الحربية، ولقد أُتهمت بنفس تهمة زوجها، كما اتهمت باتهامات جنسية وسوء السلوك، وكانت هذه الاتهامات تعتبر غطاءً لأفعالها السياسية غير التقليدية. ونجد أن هناك تشابهاً بينها وبين بلانكينا في حضورها المناورات العسكرية:[٦٠]

"Ne feminae quidem exsortes periculi. quia occupandae rei publicae argui non poterant, ob lacrimas incusabantur."

" حتى النساء لم يتم العفو عنهن من المحاكمة، ولأنهم لم يستطعن أن يتهمهن بالمشاركة في الشؤون السياسية، فدموعهن كانت تعد جريمة (اتهام)."[٦١]

ثانيًا: مصطلح " المرأة القائد Dux Femina "عند فرجيليوس

لم يكن تاكيتوس هو أول من استخدم مصطلح " المرأة القائد Dux Femina " وإنما سبقه في الاستخدام الشاعر فرجيليوس في ملحمة " الإنيادة" التي تحكى رحلة آينياس من طروادة إلى المدينة الجديدة التي سوف يشيدها وهى روما، فخلال هذه الرحلة قابل آينياس شخصيات نسائية، كان لكل واحدة منهن دور مميز في إتمام مهمة آينياس وفى بناء وطن جديد للطرواديين، سواء أكان هذه الدور يؤثر بالسلب أو الإيجاب على آينياس. ولكن كل واحدة منهن كان لها دور في إتمام هذه المهمة، وفى تشكيل طبيعة آينياس القيادية وروح الشعب المقدر له أن يحكمه. من خلال هذا الدور كانت الشخصية النسائية بمثابة القائد لتلك المهمة وساعدت آينياس في إتمام هذه المهمة الشاقة، لذلك كان فرجيليوس محقاً في أن يبدأ ملحمته بجملة dux femina facti أي أعمال (أفعال) المرأة القائدة و تأثيرها على مهمة آينياس.

60 - Barrett . A.A ., Op . Cit . p . 307 .
61 - Tac. Ann. 6.10.1-2.

أولاً: مصطلح " المرأة القائد Dux Femina " لفظًا

المثال الأول : ديدو Dido

لم تخبرنا الإنيادة عن رحلات آينياس Aeneas من طروادة إلى روما فقط، وإنما أيضًا أخبرتنا بمغامراته العاطفية. فهناك خمس شخصيات نسائية في الإنيادة هي ديدو وأندروماخى وكاميلا وكريوسا ولافينيا، كل واحدة منهن لعبت دورًا واضحًا في تشكيل هوية آينياس من خلال اختلاف جنسياتهن وانتماءاتهن العرقية.

وكانت أهم هذه الشخصيات النسائية والأكثر بروزًا هي ديدو. تلك المرأة القرطاجية التي حكمت مملكتها بجدارة و تاريخها يؤكد فضائلها وثباتها وشجاعتها، وأول ذكر لها في الإنيادة يوضح سخاءها و كرمها، فلقد رحبت فى مملكتها بأينياس والطرواديين وطمأنتهم:

"auxilio tutos dimittam opibusque iuuabo.
vultis et his mecum pariter considere regnis?
urbem quam statuo, vestra est;"

" فسوف أساعدكم بأموالي وابعث بكم محاطين بحراسي،
أما إذا كنتم ترغبون في الإقامة معي على قدم المساواة في هذه المملكة ،
فالمدينة التي أشيدها الآن مدينتكم."[٦٢]

فكرة " المرأة القائد Dux Femina" تتجسد في علاقة ديدو بآينياس، فهي الملكة الحاكمة التي قادت شعبها إلى الآمان، وشيدت مملكة جديدة قوية في بلاد غريبة أجنبية، لقد كانت تمتلك تأثيراً كافياً في إقناع الكثير من شعبها أن يترك صور Tyrus

[62] - Ver . Aend. 1 . 571 – 573 .

* اعتمدت الباحثة على ترجمة الإنيادة ، فرجيليوس ، الإنيادة الجزء الثانى ، ترجمة " عبد المعطى شعراوى ، محمد حمدى إبراهيم ، أحمد فؤاد السمان " مراجعة و تقديم عبد المعطى شعراوى ، المركز القومى للترجمة ، الطبعة الثانية ، ٢٠١١ .

ويأتي معها إلى إفريقيا، حيث أنشأت مدينتها القوية هناك.[٦٣] إن ديدو بذلك تتعدى حدود النموذج الروماني للمرأة الذي يجسد دور المرأة في كونها زوجة وأم، وليس لها دور آخر خارج المنزل. ولقد عبر فرجيليوس عن هذه الفكرة في مواضع كثيرة وهي:[٦٤]

١- عندما غضبت الآلهة حينما رأت آينياس الذي اعتاد على حياة الدعة والراحة في قرطاجة، وخافت الربة فينوس من ذلك الزواج المرتقب، فأرسلت الآلهة مركيريوس كي يذكر آينياس بمهمته القومية، يصف فرجيليوس آينياس وهو في وضع يوضح تأثير ديدو عليه قائلًا:

" Aenean fundantem arces ac tecta nouantem
conspicit. atque illi stellatus iaspide fulua
ensis erat Tyrioque ardebat murice laena
demissa ex umeris, diues quae munera Dido
fecerat, et tenui telas discreuerat auro. "

" كان آينياس يمتشق حساماً مرصعاً باليشب الأصفر،
يرتدى معطفًا صورياً يتدلى من كتفيه إلى أسفل
ويتوهج بلون أرجواني – إنها هدايا صنعتها
ديدو الثرية من أجله، وانتقت نسيجها من ذهب رفيع."[٦٥]

والأبيات توضح أن أينياس بعدما كان قائدًا طرواديًا صارمًا يتميز بملابسه الحربية التى ليس بها زركشة ولا زينة ومعروفة لدى الطرواديين، أصبح بعد مرافقته للملكة ديدو وتأثيرها عليه يمتشق السيف ذا اللون الأصفر والعباءة الملونة باللون الأرجواني

63 - Ver . Aend . 1. 363-68 . , Covi . M .C.," Dido in Vergil's Aeneid " CJ , vol . 60 , N.2 (1964) , p. 57 .

64 - Ramsby . T .," Juxtaposing Dido and Camilla in the " Aeneid " ", C O , vol . 88 , N . 1 (2010) p.14 .

65 - Verg . Aend . 4 . 260 – 264 .

التي نسجت بالخيوط الذهبية وهما هدية من ديدو.[٦٦] إن هذه الألوان الزاهية لا تتناسب مع لبس القائد الصارم ولا تجسد فكرة " الرجل القائد Dux Vir " الذي يظهر بملابسه الحربية ومحاربًا قويًا لا يعرف الدعة والراحة، ومن ثم كان تأثير ديدو عليه تأثيرًا سلبيًا أدى إلى ترك مهمته الوطنية.

٢- عندما ذكر فرجليوس أن ياراباس Iarbas (خطيب ديدو السابق) كان غاضبًا لأن جائزته قد اغتصبت منه (المقصود ديدو)،[٦٧]بواسطة رجل مخنث، وتلك إهانة لمعايير الذكورة الرومانية، أي أن آينياس بدأ يهمل واجباته الوطنية من أجل دعوة امرأة، وهي في نظر ياراباس بقاء آينياس في قرطاجة يجعله تابعًا تافهًا ضعيفًا لوقت مؤقت بعد أن صرف الانتباه عن واجبه الوطني ليس فقط بواسطة الحياة القرطاجية المنعمة، وإنما أيضًا بواسطة امرأة، فارتباطه بديدو يصبغه بالتخنث ويبعده عن الذكورة الرومانية التي تتميز بالصرامة والشدة، ولا تعرف الدعة والراحة، وهذا يتضح فى وصفه أنه صمغ شعره بالعطور فالصمغ الشعر وصف يناسب خصائص الجندرية للأنثى وليس الذكر: [٦٨]

"Femina, quae nostris errans in finibus urbem
exiguam pretio posuit, cui litus arandum
cuique loci leges dedimus, conubia nostra
reppulit ac dominum Aenean in regna recepit.
et nunc ille Paris cum semiuiro comitatu,
Maeonia mentum mitra crinemque madentem
subnexus, rapto potitur:"

" إن امرأة متجولة، شيدت في مملكتنا مدينة صغيرة، ابتاعتها بالمال،

---

66 - Khan . A. H ., " Dido and The Sword of Aeneas " , CPh , vol . 63 , N. 4 , (1968) p . 283 .

٦٧ - عندما أطلق اسم باريس على آينياس ليدمغه بالرخاوة من جهة و بأنه مغتصب لديدو ، كما اغتصب باريس هيلينا ، من جهة أخرى . فرجيليوس الإنيادة ، الكتاب الرابع ترجمة د . حمدى ابراهيم ، المركز القوى للترجمة (٢٠١١) . ص . ٢٣٠ .

68 - Burke . R . Dux Femina Facti : Gender and Ethnicity in The Aeneid ,PhD. Department of Classics , (2011) , Emory University , p . 9 .

حيث منحناها سهلًا صالحاً للزراعة، وطبقنا قوانين منطقتنا عليها.
لقد رفضت طلبنا للزواج، واتخذت آينياس سيداً في مملكتها.
وها هو باريس مع حاشيته الرخوة،
فقد ربط تحت ذقنه قلنسوة من مايونيا، وقد صمغ خصلات
شعره بالعطور، وأخذ يستمتع بغنيمته التي اغتصبها."[٦٩]

٣- عندما قرر آينياس أن يترك ديدو، غمرها الغضب الشديد الذي أدى إلى انتحارها، يوضح فرجيليوس فكرة المرأة القائدة وسلبياتها بالنسبة للفكر الروماني. إن الملكة ديدو كانت امرأة حاكمة قوية، لكن بمجرد أن تملكها الغصب بسبب رحيل آينياس عنها، تنتقل قرطاجة من مجرد حليف إلى عدو، وأهملت مسؤولياتها المدنية واهتمت بمخاوفها الشخصية، وفقدت سمعتها الطيبة بين شعبيها. لقد نسيت كل شئ من أجل أن يقبل آينياس زواجها، لقد فضلت العاطفة على الكرامة والرغبة على الوفاء. إن هذا الضعف الموجود في المرأة والمتمثل في الغضب اللاعقلاني يعد من الخصائص الجندرية الخاصة بالمجتمع الرومانى والتى تناسب الأنثى، ولا يصلح أن يصف بها القائد الذكر، وهذه الصفات بالنسبة للرومان لا يجعلها فرجيليوس مناسبة للحكم، هذا الضعف الذي جلب على مدينتها الحروب البونية. يستشهد فرجيليوس بالأبيات التالية:

" um vos, o Tyrii, stirpem et genus omne futurum
exercete odiis, cinerique haec mittite nostro
munera. nullus amor populis nec foedera sunto.
exoriare, aliquis nostris ex ossibus ultor ,
qui face Dardanios ferroque sequare colonos,
nunc, olim, quocumque dabunt se tempore uires.
litora litoribus contraria, fluctibus undas
imprecor, arma armis: pugnent ipsique nepotesque."

" وأنتم يا أهل صور، تعقبوا حينئذ بالعداوة نسله وكل ذريته المقبلة،
ثم قدموا كل هذا قرباناً إلى رفاتي لتنعدم المحبة والوفاق بين شعبينا،

[69] - Verg . Aend . 4 . 210 – 214 .

ولينهض من عظامي منتقم يطارد الدردانيين المستوطنين بالشعلة والسيف،
الآن أو فيما بعد، في الوقت الذي يتزود فيه بأسباب القوة.
إننى أتوسل إلى الآلهة أن تظل شواطئهم المعادية لشواطئنا،
ومياههم معادية لمياهنا، وأسلحتهم معادية لأسلحتنا،
وأن يظلوا هم وأحفادهم في شقاق مستمر معنا".[٧٠]

٤- عاطفة ديدو غير الطبيعية تؤدى إلى الحروب التي سوف تدمر شعبها وتؤدي إلى نهاية ديدو ونهاية قرطاجة. كذلك فإن هجر آينياس لديدو كان يعنى إعادة التأكيد لذكورته وهويته الرومانية.[٧١] ديدو وآينياس هما نموذجان لقرطاجة وروما، فمصير ديدو مرتبط بمصير قرطاجة نفسها:

"non coeptae adsurgunt turres, non arma iuuentus
exercet portusue aut propugnacula bello
tuta parant: pendent opera interrupta minaeque
murorum ingentes aequataque machina caelo."
" لقد توقفت الأبراج المعدة للإنشاء عن الارتفاع،
ولم يعد الشباب يتدرب على حمل السلاح، وتوقف تجهيز المرافئ أو مراكز الدفاع
الآمنة درءًا لخطر الحرب، وتأجل العمل في المنشئات
وقباب الأسوار الضخمة والآلات التي تطاول السماء".[٧٢]

لقد دعت ديدو آينياس "بالعدو hostis" مرتين وهذا يدل على عاطفة ديدو غير الطبيعية من بعد أن لقبت آينياس بالحبيب، أصبحت تلقبه بالعدو بمجرد أن هجرها:

" soror, atque hostem supplex adfare superbum: "
اذهبي يا أختاه ، و خاطبي العدو المتعجرف في ضراعة" . [٧٣]"

[70] - Verg . Aend . 4 . 622 – 629 .
[71] - Burke . R ., Op . Cit . p . 10 .
[72] - Verg . Aend . 4 . 86- 89 .
[73] - Ibid. 4 . 424 .

tu prima furentem his, germana, malis oneras atque obicis hosti."
" وأنتِ يا أختاه لقد كنت أول من أثقلني في ثورتي بهذه الهموم ، لأنك لم تتحملي أن اذرف الدموع، وألقيت بى في مواجهة عدوى."[٧٤]

وكان موت ديدو يعنى تدمير قرطاجة، ولقد عبر فرجيليوس عن هذا في موقفين الموقف الأول عندما قالت أختهاأنَا Anna إن انتحار ديدو يعتبر تدميراً لقرطاجة:

"non aliter quam si immissis ruat hostibus omnis
Karthago aut antiqua Tyros,"
" كأن قرطاجة بأسرها أو صور القديمة قد سقطت في أيدي عدو غاز." [٧٥]

والموقف الثاني عندما شبه فرجيليوس الصراخ والنواح والبكاء على موت ديدو بذلك الصراخ والنواح على سقوط قرطاجة القديمة عند غزو العدو لها والنيران الهائلة تجتاح المنازل والمعابد. وهنا تأكيد من فرجيليوس على صفات الجندر التي وضعها المجتمع الروماني معياراً لجنس المرأة، فالصراخ والعويل من الصفات الجندرية للأنثى، وليست من صفات القائد الذكر، لذلك عندما يؤكد عليها فرجيليوس فهو يؤكد على أنوثة ديدو وعدم صلاحيتها كقائد وحاكم لبلدها. وذكر فرجيليوس أن قرطاجة سوف تباد على يد أحفاد آينياس (أي الرومان) فتدمير ديدو يرمز إلى التدمير الوحشي لقرطاجة على يد الرومان.[٧٦]

المثال الثاني : كاميلا Camilla

إذا كانت أندروماخى تمثل النموذج الجنسي للمرأة من كونها تنحصر في دور الزوجة والأم، فإن كاميلا كانت تمثل المرأة المحاربة التي انشغلت بفنون الصيد والقتال. وتجنبت دور المرأة المتجسد في الزوجة والأم وظلت محتفظة بعذريتها.

---

[74] - Verg . Aend. 4 . 550 – 551 .
[75] - Ibid. 4 . 669 – 670 .
[76] - Farron . S.," The Aeneas – Dido Episode as an Attack on Aeneas' Mission and Rome " G&R . vol.27,N. 1 (1980) . p . 39 .

أول ذكر لكاميلا في الكتاب السابع من الإنيادة، ضمن قائمة الحلفاء والقادة المذكورين الذين سيحاربون في صف تورنوس Turnus [٧٧] في حربه ضد آينياس و الطرواديين، وكانت كاميلا هي المرأة المحاربة الوحيدة واسمها جاء في آخر قائمة القادة المحاربين.[٧٨] وكان المكان الأخير في القائمة يترك للمحارب الذي لديه مميزات وسمعة حربية عظيمة:[٧٩]

"Hos super aduenit Volsca de gente Camilla
agmen agens equitum et florentis aere cateruas,
bellatrix, non illa colo calathisue Mineruae
femineas adsueta manus, sed proelia uirgo
dura pati cursuque pedum praeuertere uentos."

" بالإضافة إلى هؤلاء حصرت كاميلا ، سليلة الجنس الفولسكى،
تقود فصيلة من الفرسان وجمهوراً مهيباً بأسلحته النحاسية،
إنها محاربة لم تعتد يداها الأنثويتين قرناس (أى مغزل) منيرفا أو سلالها،
بل هي عذراء اعتادت أن تتحمل المعارك الصارية
وتفوق الرياح في سرعة قدميها".[٨٠]

الذكر الثاني لكاميلا يرد في الكتاب التاسع الذي يتحدث عن نشأة وطفولة كاميلا، ويقول فرجيليوس إنها نشأت في البرية وتربت على لبن أنثى الفرس البرى، دربها أبوها على فنون لقتال، وإنها من قبيلة الأمازون وكرست حياتها لفنون القتال وعبادة الربة

---

[٧٧] - Turnus تورنوس هو بطل ايطالى فى انيادة فرجيليوس هو ابن داونوس Daunus من الحورية فينيلا Venilia ، وكان دوره فى الإنيادة أنه منافس لآينياس فى ايطاليا ، كان ملك أرديا Ardea و خطيب لأفينيا ابنة الملك لاتينوس ، رفض الصلح مع آينياس وجن جنونه لتدخل الربة جونو لصالح آينياس ، و أثار اللاتين ضد رجل طروادة ، وفى الحرب التى دارت بينه و بين آينياس حارب بشجاعة كأمير لاتينى ، و لكن امتلاكه لسيف بلاس Pallas جعله طائشاً و قاده فى النهاية إلى الموت على يد آينياس .
OCD . S.V. Turnus .

[78] - Ramsby . T., Op . Cit . p .13 .

[79] - Becker . T . H ., " Ambiguity and The Female Warrior : Vergil's Camilla " Electronic Antiquity, Vol . 4 , N.1 (1997) . p . 1

[80] - Verg . Aend . 7 . 803 – 807 .

ديانا Diana. والتدريب على فنون القتال من الصفات الخاصة بالذكر وليس بالأنثى، لذلك نجد فرجيليوس عندما يتحدث عن كاميلا دائماً يذكرنا بأنها أنثى وليست ذكرًا.[٨١]

والإشارة الثالثة لكاميلا ترد في الكتاب الحادي عشر حيث إن فرجيليوس حدد لها ستين بيتًا يذكر فيها العديد من المحاربين الذكور الذين قتلوا على يد كاميلا،[٨٢] وأولهم أيونيوس بن كلوتيوس، ثم طعنت بعده يريس وفوقه بأجاسوس حيث كان أحدهما يمسك اللجام وطرحه حصانه للخلف، فطعنته والآخر جرد من السلاح وطرحته أرضًا وقتلته، ثم أماستروس الذي طعنته برمحها، وبعدهما تيربوس وهارباليكوس وديموفوون وخروميس كل أولئك طعنتهم بسهامها، ثم قتلت القناص أورنيتوس ثم صرعت أورسيلوخوس وبوتيس الذى صرعته بفأسها والآخر بضرباتها القوية، ثم الشاب ابن أونوس الذي قتلته مثل الصقر الذي يطارد حمامة ضعيفة ويمزقها بمخالبه القوية:[٨٣]

"Quem telo primum, quem postremum, aspera virgo,
deicis? aut quot humi morientia corpora fundis? "

" أيتها العذراء القاسية، من ستصرعين أولاً بمزراقك، ومن
ستصرعين أخيراً؟ أو كم من أجساد القتلى ستطرحين أرضاً؟ ".[٨٤]

وعلى الرغم من صغر سنها وانعدام خبراتها إلا أنها أثبتت قدرة فائقة في المعارك، فلقد وصفها فرجيليوس بمصطلحات المقاتل ذى الخواص الذكرية ، فهي تستخدم الرمح أكثر من القوس و السهم الأقرب لأنوثتها. كذلك كانت كاميلا توبخ ضحاياها

[81] -Westman .D., Camilla and The Image of Women in Virgil . McGill University , M . A , 1987 , Department of Classics . Montreal . p . 11 .

[82] - Stock . L . K ., " "Arms and The Woman" in Medieval Romance : The Gendered Arming of Female Warriors in The Roman d' Eneas " and Heldris's " Roman de silence " Arthuriana , vol . 5 , N. 4 ,(1995) P . 58 .

[83] - Verg . Aend . 11 . 664–724 .

[84] - Ibid. 11 . 664 – 665 .

لأنهم سقطوا بسلاح امرأة، كما فعل آينياس عند موت لاوسوس Lausus ،[٨٥] كذلك استخدم تورنوس نفس التعليق عند قتل ضحاياه:[٨٦]

Telo cecidisse Camilla .

" وقد سقطت بمزراق كاميلا ".[٨٧]

وهذا التعليق يؤكد على الشهرة الحربية لأسمائهم الثلاثة، ذكر كان أم أنثى، ففخرها الملائم للميول الذكرية يرغمها على مواجهة الخصم الأكبر والتحدي الأعظم. لقد استخدم فرجيليوس تشبيه قتل الصقر للحمامة في المنازلة بين كاميلا وابن أونوس Aunus ، ذلك الصقر الذي يمزق أحشاء الحمامة بمخالبه، بينما يتطاير ريشها الملطخ بالدماء في السماء:[٨٨]

" haec fatur virgo, et pernicibus ignea plantis
transit equum cursu frenisque aduersa prehensis
congreditur poenasque inimico ex sanguine sumit:
quam facile accipiter saxo sacer ales ab alto
consequitur pennis sublimem in nube columbam
comprensamque tenet pedibusque euiscerat uncis;
tum cruor et uulsae labuntur ab aethere plumae. "

" قالت العذراء هذه الكلمات، وبقدمين خفيفتين، في سرعة البرق
اعترضت طريق الحصان، وعندما واجهته، أمسكت بلجامه، ونازلت
عدوها، وانتقمت من دمه بسهولة. مثل الصقر، ذلك الطائر المقدس،
عندما يطارد بجناحيه من فوق صخرة عالية حمامة محلقة في سحابة، ويمسك
بفريسته، ويمزقها بمخالبه المعقوفة، بينما يتناثر دمها وريشها الممزق من السماء".[٨٩]

---

85 - Verg . Aend . 10 . 829–30

86 - Ibid. 9. 742.

87 - Ibid. 11 . 689 .

88 - Becker , T . H ., Op . Cit . p. 8

89 - Verg . Aend . 11 . 719 – 724 .

واكتسبت كاميلا احترام تورنوس Turnus الذي جعلها قائدة على فريق من حرسه الخاص. ونراها في الكتاب الحادي عشر تقترح على تورنوس استراتيجية القتال التي هي وجنودها يلعبون فيها الدور البارز في المعركة، حيث يقومون بهجوم عدواني جرئ، و كان دور تورنوس هو حراسة أسوار المدينة، ويقبل تورنوس بامتنان هذه المساعدة، ويدعو هذا التعهد بينهما بوثيقة تعهد العذراء ومجد ايطاليا " أيتها العذراء يا مجد إيطاليا O decus Italiae virgo ". [٩٠] يوافق تورنوس على خططتها ويمنحها فريق من قواته الحربية يكون تحت قيادتها.

لقد وصف فرجيليوس كاميلا بالمرأة التي تحب الغنائم،[٩١] سواء احتفظت بهذه الغنائم لنفسها أو كرستها للمعابد. ولقد ذكر فرجيليوس أن سبب موت كاميلا هو أنها انشغلت عن الحرب ضد آينياس وطاردت الكاهن خلوريوس Chloreus طمعًا في عباءته وقوسه وخوذته الذهبية، فطاردها الطروادي أرونس Arrunus [٩٢] وقتلها، وهذا يتضمن في طياته السخرية من دور المرأة كمحاربة، ويوضح تفاهة سلوكها وغنائمها، في حين أن المحارب الرجل ينظر إلى الغنائم الأكثر نفعاً والأعلى قيمة:

"hunc virgo, sive ut templis praefigeret arma
Troia, captiuo sive ut se ferret in auro
venatrix,"

" كانت العذراء تطارده، إما لكي تعلق على واجهة المعبد أسلحة طروادية،
أو لكي تتباهى بغنيمة من الذهب،"[٩٣]

---

[90] -Verg . Aend . 11 . 508 ., Becker , T . H ., Op . Cit . pp . 6 -7 .

[91] - Ibid. 11 . 782

femineo praedae et spoliorum ardebat amore,

" بدافع حب المراة للغنيمة و الاسلاب " .

[٩٢] - Arrunus وهو رجل لاتينى الأصل من مدينة براينومين Praenomen الإتروسكية و ظهر فى الإنيادة يحارب بجوار الحلفاء الإتروسكيين لآينياس .

OCD . S.V. Arrunus .

[93] - Verg . Aend . 11 . 778 – 780 .

كذلك كان فرجيليوس دائماً يشير إلى أنوثة كاميلا ليذكرنا بأنها أنثى وليست ذكرًا، فلقد استخدم الاسم virgo بمعنى عذراء أربع عشرة مرة في الكتاب الحادي عشر، كذلك وصف أسلحتها بالأسلحة العذرية.[٩٤] كذلك دمها عندما تدفق منها كان دماً عذرياً.[٩٥] كذلك أشار فرجيليوس إلى أن الأمهات الإتروسكيات رغبن في أن تكون كاميلا زوجة لأحد أبنائهن دون جدوى.[٩٦] كذلك كان فرجيليوس يستخدم بعض الأسماء التي تدل عليها مثل " امرأة femina" ، " ملكة regina "، و " محاربة أنثى bellatrix "، كما أن كاميلا كانت تذكر ضحاياها من الذكور بأنهم ماتوا بأسلحة أنثوية muliebribus armis ".[٩٧]بعد موتها[٩٨] كانت كاميلا تعد نموذجًا تحتذي به الأمهات

---

[94] - Verg . Aend. 11.808

[95] - Ibid. 11.804 .

[96] - Ibid. 11. 581–2 .

[97] - Ibid. 11. 687. Becker , T . H ., Op . Cit . pp . 8-9 .

[98] - يشبه فرجليوس موت كاميلا بنفس الوصف الذى استخدمه فى موت تورنوس، هذا البيت يشير إلى فقدان البطل المحارب و التكلفة المطلوبة للنصر النهائى لآينياس و روما .

' simul his dictis linquebat habenas
ad terram non sponte fluens. tum frigida toto
paulatim exsoluit se corpore, lentaque colla
et captum leto posuit caput, arma relinquens,
vitaque cum gemitu fugit indignata sub umbras." (Verg . Aend . 11.829- 830 .)

" بهذه الكلمات ، أسقطت كاميلا اللجام ، وفى نفس الوقت انزلقت إلى الأرض ، رغم إراداتها عندئذ ، وقد سرت البرودة ، أرخت جسدها كله وعنقها الواهن ، ورأسها تملكه الموت ، تاركة أسلحتها تسقط وفى أنين فارقت حياتها ساخطة إلى ظلمات العالم الآخر".

"ast illi soluuntur frigore membra
uitaque cum gemitu fugit indignata sub umbras." (Verg . Aend . 12. 951 952.)
" أما أوصال تورنوس فقد استمالت مرتخية باردة ،وبآهة فاضت روحه حالقة إلى الأطباق فى العالم السفلى".

اللائى حاربن دفاعًا عن مدنهن ضد الطرواديين، وكن يمسكن السلاح مثلما كانت تمسك كاميلا السلاح:[٩٩]

" ipsae de muris summo certamine matres
monstrat amor uerus patriae, ut uidere Camillam
tela manu trepidae iaciunt ac robore duro
stipitibus ferrum sudibusque imitantur obustis
praecipites, primaeque mori pro moenibus ardent ."

" عندما رأت الأمهات كاميلا بأعينهن من خلف الحوائط، ألقين
بسلاحهن من أيديهن، مرتعدات، وفى أوج المنافسة بينهن – مدفوعات
بحبهن الصادق لوطنهن – تسابقن في صنع السلاح، بأوتاد وخوابير
يابسة من خشب البلوط الصلب وقد تحمسن وتسابقن نحو الموت أمام الأسوار.[١٠٠]

شخصية كاميلا إذن تمثل البطلة الملحمية والمحاربة القوية التي تحارب من أجل طرد الطرواديين عن وطنها وتأسيس ذكورتهم في المدينة الجديدة، وموت كاميلا كان تصويراً لنقل الحرب لصالح الطرواديين، لأن شخصية كاميلا كانت مفيدة بالنسبة للطرواديين في سرعة التحرك وتغير الهوية الطروادية إلى الهوية الرومانية التي تدل على الذكورة عند الرومان:

"deiecta crudescit pugna Camilla;
incurrunt densi simul omnis copia Teucrum
Tyrrhenique duces Euandrique Arcades alae. "

" وبسقوط كاميلا احتدت المعركة،
وفى وقت واحد ، بدأ جيش التيوكريين كله، والقادة

[99] - Fratantuono . L . M .& McOsker . M . F ., " Camilla and Cydippe : A Note on Aeneid 11 , 581- 582 " Quaderni Urbinati di Cultura Classica , vol . 96 , N. 3 (2010) , p . 112 .

[100] - Verg . Aend . 11 . 891 – 895 .

التورهينيون وكتائب إيفاندروس الأركادية يهاجمون بكثافة " [١٠١]

مصطلح " المرأة القائد Dux Femina معناً

المثال الأول : أندروماخى Andromache

كانت أندروماخى تمثل طروادة، وعندما التقى آينياس بأندروماخى قويت روابطه بطروادة أكثر من الأول فهما الاثنان يفضلان الموت في وطنهما:[١٠٢]

" Tydide mene Iliacis occumbere campis
non potuisse . "

" يا ابن تيديوس ليتنى كنت استطعت أن اسقط فوق سهول طروادة " . [١٠٣]

كانت هوية أندروماخى طروادية فهي تمثل نموذج المرأة الطروادية فهي زوجة هكتور وأم أستياناكس Astyanax ،[١٠٤] فقدت زوجها وابنها وطروادة.[١٠٥] وهي بذلك لم يكن لديها دوراً آخر تكمله، عكس آينياس الذي كان عليه أن يكمل مهمته، فهو

---

[101] - Verg . Aend . 11 . 833- 835 .

[102] - Reed .J . D ., Virgil's Gaze : Nation and Poetry in The Aeneid . Princeton University Press , 2007 . p . 109 .

[103] - Verg . Aend . 1. 97 – 98 .

[104] نجد فى مسرحية "أندروماخى " ليوريبيديس الأبيات من (١-٤) تؤكد على درو المرأة المتمثل فى – الزواج وانجاب الأطفال:

"Ἀσιάτιδος γῆς σχῆμα, Θηβαία πόλι,
ὅθεν ποθ' ἕδνων σὺν πολυχρύσῳ χλιδῇ
Πριάμου τύραννον ἑστίαν ἀφικόμην
δάμαρ δοθεῖσα παιδοποιὸς Ἕκτορι,"

"أندروماخى : أيا زينة أرض آسيا ، يا مدينة طيبة
التى جئت منها يوماً ما ومعى مهر من الذهب
البراق إلى قصر الملك برياموس وقد تزوجت
هكتور لأنجب له نسلاً ".

Euripiders, Electra , Orestes ,Iphigeneia in Taurica , Androache and Cyclops , (4 Vols), Trans by, S.W. Arthur ., L.C.L.(1978).

[105] - West . G.S., " Andromache and Dido " , AJPh , vol .104 , N. 3 (1983), P .257 .

محارب وقائد، أما أندروماخى فهي زوجة وأم ليس لديها هدفاً للتحرك من أجله[١٠٦]، أما آينياس فكان هدفه هو بناء المدينة الجديدة. في ذلك الوقت كان آينياس مدفوعاً بنبوءة هيلينوس Helenus أن عليه أن يشيد طروادة جديدة غير ملوثة بهزيمة الماضي.[١٠٧]

"hos ego digrediens lacrimis adfabar obortis:
'viuite felices, quibus est fortuna peracta
iam sua: nos alia ex aliis in fata vocamur."

" أما أنا (آينياس) فقد بدأت أذرف الدموع عند وداعهم، بينما كنت أقول لهم
" لتحيوا في سعادة وهناء، يا من أنجزتم ما كتب عليكم وانتهى سعيكم .
أما نحن فلا تزال الأقدار تنادينا من مصير لآخر".[١٠٨]

فليس لأندروماخى مصير أو مسعى، فهي متعلقة عاطفيًا بوطنها المحتل، مما جعلها في حزن وحداد دائم، تعانى العبودية، وتعتبر نفسها تعسة الحظ، لأنها لم تمت

---

[١٠٦] يؤكد هوميروس أيضاً فى عمله " الإلياذة " الأبيات من (٤٩٠-٤٩٣) على النظرة الجندرية للمرأة وهى أن مكانها هو منزلها وشوؤن بيتها ، أما شوؤن الحرب فتترك للرجال فقط:

"ἀλλ' εἰς οἶκον ἰοῦσα τὰ σ' αὐτῆς ἔργα κόμιζε
ἱστόν τ' ἠλακάτην τε, καὶ ἀμφιπόλοισι κέλευε
ἔργον ἐποίχεσθαι· πόλεμος δ' ἄνδρεσσι μελήσει
πᾶσι, μάλιστα δ' ἐμοί, τοὶ Ἰλίῳ ἐγγεγάασιν."

" يقول هيكتور لأندروماخى التى كانت تبكى وهى تودعه :
" عودى إلى بيتنا ، واعتنى بشؤنك من نول ومغزل،
ومرى وصفاتك أن يقمن بواجباتهن ، أما شئون الحرب
للرجال (لكل الرجال) ، ومن شأنى أنا قبل جميع من يقيمون فى اليوس " .

Homer , The Iliad ,(2Vols), Trans by , A. T., Murray , L.C.L , (1999).

ترجمة هوميروس ، اللإلياذة ، الكتاب السادس ،ترجمة أحمد عتمان ومجموعة من الأساتذة ، المركز القومى للترجمة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

[107] - Grimm . E.R .," Aeneas and Andromache in Aeneid III " AJPh , vol . 88 , N. 2 ,(1967) PP .159 , 162 .

[108] - Verg . Aend . 3 . 492- 494 .

مثل زوجها وابنها:[١٠٩]

"nos patria incensa diversa per aequora vectae
stirpis Achilleae fastus iuvenemque superbum ,
servitio enixae tulimus;"

" أما نحن، فبعد أن احترق وطننا، نقلنا عبر بحار غريبة نائية،
وعانينا من غطرسة سليل أخيليوس اليافع،
لننجب أطفالاً في ظل العبودية".[١١٠]

هذا الحداد هو المجال المخصص لها كامرأة والإيماءات الدرامية للحداد، كتقطيع الشعر والنواح وتمزيق الملابس، كلها علامات للمرارة ورمز للأمم المحتلة.[١١١]

وابتداء من الكتاب الثالث ولقاء آينياس مع أندروماخى يؤكد الانتقال من أنوثة الخضوع (المتمثل في حزن أندروماخى على بلدها المحتل) إلى ذكورة الغزو (الانتصار) المتمثلة في إكمال مهمة آينياس في بناء مدينة جديدة وعبث البحث عن طروادة المحتلة) فلابد له أن ينسى حزنه ويكمل مهمته،[١١٢] وكان نموذج أندروماخى

---

109 - West . G . S ., Op . Cit . p . 258 .

110 - Verg . Aend . 3. 325 – 327 .

١١١ – يؤكد يوريبيديس على أن الصفات الجندرية الخاصة بمشاعر المرأة تكمن فى البكاء و العويل ، ويتضح هذا فى مسرحية أندروماخى" الأبيات من (٩١ – ٩٥):

{Αν.} χώρει νυν· ἡμεῖς δ', οἷσπερ ἐγκείμεσθ' ἀεὶ
θρήνοισι καὶ γόοισι καὶ δακρύμασι,
πρὸς αἰθέρ' ἐκτενοῦμεν· ἐμπέφυκε γὰρ
γυναιξὶ τέρψις τῶν παρεστώτων κακῶν
ἀνὰ στόμ' ἀεὶ καὶ διὰ γλώσσης ἔχειν.

" تقول أندروماخى للخادمة : إذهبى الآن ، أما عنى
فسنرسل إلى عنان السماء العويل و النواح
و البكاء الذى يلازمنى دائما ، فمن طبائع
النساء أن تجد المراة لذة فى ترديد شقائها " .

ترجمة محمد سليم سالم ، البدائع ، الجزء الأول ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٥، ص ٤١.

112 - Burke . R ., Op . Cit . p . 19 .

للأنوثة يحصرها في موقع المرأة الاسيرة المقهورة والمستعبدة، وكان استعبادها هذا يحث الذكورة الرومانية لأينياس على إكمال مهمته وإنشاء الوطن الجديد الذي تشعر فيه النساء الرومانيات بالحرية.[١١٣]

المثال الثانى : الشخصيتان: كريوسا و لافينيا Creusa & Lavinia:

تبدأ رحلة آينياس من طروادة وتنتهي في اقليم لاتيوم Latium، وكذلك تبدأ بكريوسا Creusa وتنتهي بلافينيا Lavinia. كانت كريوسا تجسد شخصية الزوجة القديمة ومدينة طروادة القديمة، وكانت مرتبطة بمدينة طروادة أكثر من أندروماخى، ولم يكن مسموحاً لها بتركها مثل باقي النساء الأخريات ومصيرها مرتبط بمصير طروادة، ولقد فقدت كريوسا وطروادة معاً. فعندما كانت تحترق المدينة حثت كريوسا آينياس على تركها وأن يعود إلى المعركة، وذكرته بالأولويات الضرورية وهي إنقاذ أبيه وآلهة البيت Penates ، وقالت له أن هذه هي إرادة الآلهة،[١١٤] وأوضحت له أنها سعيدة بحظها والهروب من العبودية على يد الإغريق المنتصرين، وأكدت على صلتها بالآلهة المقدسة فهي متصلة بالربة فينوس وأنها سوف تظل في مدينتها المحببة إليها طروادة، ولكن كخادمة للربة كبيلى Cybele.[١١٥] وكما كان مصير أندروماخى كانت كلماتها الأخيرة له في نهاية الكتاب الثاني وبداية الكتاب الثالث[١١٦] بمثابة النبوءة، حيث أمرته أن يذهب إلى غرب المحيط عند نهر التيبر، وهناك سوف تكون مملكته الجديدة وسوف يتزوج من ملكتهم.[١١٧] تمثل كريوسا نموذج الزوجة الوفية المطيعة التي قررت أن تضحى بنفسها وأن تموت في مقابل أن يكمل آينياس مهمته، ويبنى الوطن

---

[113] West . G . S ., Op . Cit . p . 260

[114] - Hughes . L . B ., " Vergil's Creusa and " Iliad 6" " , Mnemosyne , vol . 50 , N . 4 (1997) , p . 417 .

[115] - Khan . H . A ., " Exile and The Kingdom : Creusa's Revelations and Aeneas' Departure from Troy " Latomus . T. 60 , 4 (2001) . pp . 908- 909 .

[116] - Verg . Aend . 2 . 780- 784 .- 3 . 1-8 .

[117] -Ibid. 2 . 775 – 790 . Khan . H . A ., Op . Cit . p .906 .,

الجديد، إن كريوسا تمثل الفضائل المثالية للزوجة الرومانية فهي غير أنانية ومتسامحة، تعذر آينياس على ما حدث لها، وأنها سعيدة بمصيرها وروحها آمنة، كذلك تؤكد كريوسا على منزلتها كزوجة لآينياس وزوجة مثالية، كذلك اهتمامها بزوجها والعناية الحنون لابنها تدل على الفضائل الرومانية التي تصل إلى أنها تشجع زوجها على الزواج مرة أخرى بعد موتها.[١١٨] فلا مكان لكريوسا في المهمة الرومانية لذلك تركت في طروادة، وهى تمثل النموذج المذكر للفضيلة المتمثل في تضحية الرجل بكل ما يملك لإنقاذ أهل بيته وبناء وطنه، وهذا الدور منوط بالذكر دون الأنثى ولا يصلح للأنثى أن تقوم به:

"si periturus abis, et nos rape in omnia tecum;
sin aliquam expertus sumptis spem ponis in armis,
hanc primum tutare domum."

" إن كنت سوف تذهب إلى الموت ، فخذنا لنقاسى معك كل شئ
قد تقاسيه، وإن كنت تعلق أي أمل على استخدام السلاح – وأنت خبير
في هذا الميدان – فدافع أولاً عن هذا المنزل."[١١٩]

لقد لعبت كريوسا دور القائد بالنسبة لآينياس فلولا نصائحها التي أسدتها لآينياس، ما أكمل آينياس مهمته، فلقد كشفت له عن المستقبل الوردي والسعادة اللذين ينتظراه[١٢٠]، ومشاعر آينياس تجاه كريوسا تعتبر عائقاً لمهمته. فهي تتمتع بالهوية الطروادية وفى نفس الوقت هي من تعطيه الأوامر الأولى ليصبح رومانياً . وقبلت مصيرها بالرضي وضحت بحياتها من أجل الزواج الذي يدمج الطرواديين واللاتين في روما ويجعلهم شعبًا واحدًا.[١٢١] أما لافينيا فقد ضحت أيضاً بشبابها وحبها ورضيت

118 - Grillo . L ., " Leaving Troy and Creusa : Reflections on Aeneas' Flight " . CJ , vol . 106 ,N. 1 (2010) , pp . 57 – 58 .
119 - Verg . Aend . 2 . 675- 677 .
120 - Ibid. p . 909 .
121 - Hughes . L . B ., Op . Cit . pp . 417- 418 .

بالزواج من آينياس من كي تجلب السلام لوطنها. فلقد كانت تحب تورنوس، ولكي تنتهي الحرب بين الطرواديين والملك لاتينوس كان لابد أن يقدم لافينيا زوجة لآينياس لجلب السلام، ولقد كانت لافينيا مطيعة راضية بقدرها ومصيرها، وقد قدمها فرجيليوس على نحو ديني تنفذ طقوس العائلة الدينية.[١٢٢]

تعتبر كريوسا ولافينيا من أقل النساء أهمية في الإنيادة وهما أكثر رومانية وأكثر صمتاً بعد أن صارتا ضحيتين للمصلحة الرومانية. كما أنهما يمثلان نموذج المرأة الرومانية التي تكمل ذكورة آينياس الرومانية. ودور التضحية هذا يوضح على الجانب الأخر فشل آينياس في الانتقال بسلام من طروادة إلى روما.[١٢٣] ويوضح أن آينياس لا يرتبط بأية امرأة عن طريق الحب، وإنما يساق بواسطة هدفه السياسي الحربي لبناء الإمبراطورية الطروادية الجديدة في شبه الجزيرة الإيطالية. فحبه لكريوسا وديدو تابع لهذا الهدف، وزواجه من لأفينيا زواج سياسي.[١٢٤]

وهكذا فإن تلك الشخصيات النسائية لعبت دور الذكر كل على شاكلته وبطريقته، هذا الدور الذي رفضته التقاليد الرومانية للحدود الجنس البشرى، وعبر عنه كل من فرجيليوس وتاكيتوس، فليس هذا الرأي مستقل بشاعر أو مؤرخ دون الآخرين، وإنما هي وجهة نظر رومانية موحدة للمرأة الرومانية أو للمرأة بشكل عام، لأنهم لا يجدون لها دوراً سوى الزواج وتربية الأطفال والتمتع بالأمومة والبعد عن أي دور سياسي، حتى دور التضحية في سبيل إنشاء وطن جديد يعتبر بالنسبة لها دورًا سياسيًا خاص بالذكر، وليس موكل للنساء بخوض هذا الدور.

---

122 - Woodworth . D . C ., " Lavinia : An Interpretation " , TPAPhA , vol . 61 , (1930) pp . 179 – 180 .

123 - Burke . R . Op . Cit . p. 36 .

124 - Perkell . C . G . ," On Creusa , Dido , and The Quality of Victory in Virgil's Aeneid " , Women in Antiquity , New York , 1981 . p . 358 .

النتيجة:

١- تم تعريف الجندر على أنه مجموعة من الخصائص والسلوكيات تشكلت ثقافيًا واجتماعيًا ويتم إضفاؤها على الإناث والذكور، وهذه الخصائص هي التي تحدد أدوار كل من الذكر والأنثى داخل هذا المجتمع، وبالتالي تلزم كل فرد فيه طبقًا لجنسه بتلك الأدوار وما تحمله من مشاعر وقيم مع التعبير عنها في السلوك اليومي. وكما رأينا في هذا البحث، فإن النساء داخل المجتمع الروماني ليس لهن دور إلا الزواج وتربية الأبناء ورعاية المنزل، وأي تدخل في الشؤون السياسية أو العسكرية يعتبر خروجًا عن إطار الجندر الذي فرضه هذا المجتمع للأنثى.

٢- مصطلح " المرأة القائد Dux Femina " يشير إلى المجال العسكري، إما من خلال الظهور في ميدان القتال، أو من ناحية الزى (أي الملابس التى تشبه الملابس العسكرية) أو من قبل الأفعال والسلوك اللذان ينتميان إلى سلوك الرجل، أو من خلال المفردات لوصف بعض الشخصيات النسائية والتي من خلالها يشير المؤرخ إلى اغتصاب القوة الذكورية أو المشاركة في حكم الإمبراطورية.

٣- وفرجيليوس و تاكيتوس بالرغم من اختلاف الفترة التي عاشا فيها، إلا أنهما يملكان نفس الفكر، وهو أن وجود النساء في المقاطعات وتدخلهن في الشؤون العسكرية يحولهن إلى مغتصبات لقوة الذكور، ويحدث مزجًا في دور المرأة الطبيعى كزوجة وأم ودورها الخاص أي تدخلها في الشؤون السياسية والعسكرية وهو الدور الذي يؤدى إلى الفوضى والفساد العام والعبودية. ويظهر رأي تاكيتوس باستشهاده بموقف تيبريوس الذي اعترض على تصرفات أجريبينا الكبرى عند نهر الراين، وناقش كيف أن حصول المرأة على شعبية بين القوات العسكرية يعتبر صدمة كبرى، واتهمها تاكيتوس بالطموح

غير الملائم parum ambitiose للحدود الجنس الأنثوي، وهذا يوضح فكر عام روماني الذي يكره فكرة تدخل المرأة في المجال العسكري. لأن الرومان يعتبرون أن مهنة حمل السلاح مهنة خاصة بالرجال. إن فكرة قائد عسكري في ثوب امرأة كان يعتبر أمرًا غريبًا وبربريًا ، وربما يرجع إلى كليوباترا والملكة بوديكا، ولكنه غريب على التجربة الرومانية.

٤- وأكد فرجليوس في " الإنيادة "على ذلك الفكر، عندما وصف الملكة ديدو الملكة القوية التي استطاعت أن تبنى مملكة جديدة، وتقود شعبها إلى السلام والأمان بالمرأة الضعيفة التي هزمت أمام الحب، فانكسر قلبها وضاع شعبها وهزم من قبل المحب العدو آينياس، فهذه هي تقلبات الأنثى التي يريد فرجليوس أن يوضحها، ويؤكد على عدم صلاحية المرأة للقيادة والحكم، لأنها بذلك تعرض شعبها للفوضى والهزيمة. كما أنه كان يؤكد على أنوثة كاميلا، وبالرغم من وصفها بالمحاربة الشرسة التي توضع بجانب الرجال المحاربين المشهورين، إلا أنه يوضح تفاهة فكرها الأنثوي الموضح في تفاهة غنائمها.

٥- تكرار كلمة " امرأة " femina" مع الكلمات "السيطرة imperium " و "السلطة auctoritas " و "الحكم dominatio " يوضح أن حكم النساء مرض مستوطن بين الولايات التابعة، وليس له مكان في المجتمع الروماني، وفى " الحوليات" يوضح تاكيتوس أن الحكومة الرومانية كانت تتكون من الإمبراطور مع مرافقة مجلس الشيوخ والشعب الروماني. ولكن نساء الأسرة اليوليو- كلاودية كن يملن إلى السلطة الذكورية، خاصة في الشؤون العسكرية مثل ليفيا عندما حاصرت القصر الملكي وطوقت الشوارع مع الحرس المسلح، أو عندما تخمد أجريبينا الكبرى التمرد، أو عندما تشرف ابنتها أجريبينا الصغرى على قدم المساواة مع زوجها كلاوديوس على ترابنة الجيش.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً – قائمة المصادر

Dio Cassius , Roman History , (9 Vols) , Trans by E . Cary , L.C.L . (1914).

Euripiders, Electra , Orestes ,Iphigeneia in Taurica , Androache and Cyclops, (4 Vols), Trans by, S.W. Arthur ., L.C.L. (1978) .

Homer , The Iliad , (2 Vols) Trans by , A. T., Murray , L.C.L , (1999) .

Juvenal and Persius , The Satires , Trans by S. M . Braund , L.C.L . (2004) .

Martial . Epigrams . (3 Vols) , Trans by , D . R . Shackleton . L.C.L . (1993) .

Seneca , Moral Essays , De Consolatione Ad Helviam , Trans by , J . W . Basore , L . C. L . (1958) .

Suetonius , Lives of Caesars , (2 Vols) , Tans by J . C. Rolfe , Introduction by , K . R . Bradley , L.C.L . (2001) .

Tacitus , Agricola , Germania , Dialogus , Agricola , Trans by M . Hutton , Revised by R . M . Ogilvle . Germania , Trans by M . Hutton , Reviseed by E . H . Warmington . Dialogus , Trans by W . Peterson , Revised by M . Winterbottom , L.C.L . (2000) .

Idem , Annales , (3 Vols) , Trans by J. Jackson , L.C.L . (2006) .

Virgil , Aeneid , (2 Vols) , Trans by H . R . Fairclough , Revised by G. P. Goold , L.C.L . (1998) .

ثانياً ـ المعاجم :

The Oxford Classical Dictionary(OCD) , 3 rd Edition , Ed by Hornblower and Spawforth , 1993 .

ثالثاً – قائمة المراجع الأجنبية

Barrett . A. A .," Aulus Caecina Serverus and Military Woman " Historia : Zeitschrift fur Alte Geschichte , Bd . 54 , H. 3 (2005) . pp . 301- 314 .

Becker . T . H ., " Ambiguity and The Female Warrior : Vergil's Camilla " Electronic Antiquity, Vol . 4 , N.1 (1997) . pp . 1- 25 .

Benario . H. W . " Boudica Warrior Queen " C O , vol . 84 , N. 2 , (2007) , pp . 70 – 73 .

Burke . R . Dux Femina Facti : Gender and Ethnicity in The Aeneid ,PhD. Department of Classics , 2011 , Emory University , p . 9 .

Covi . M .C." Dido in Vergil's Aeneid " CJ , vol . 60 , N.2 (1964) , pp. 57 - 60 .

Ella .H., "The Barbarian Dux Femina : A Study in Creating Boudicca " ., Berkeley Undergraduate Journal of Classics , 6 (1) 2017 . pp. 1- 7.

Farron . S.," The Aeneas – Dido Episode as an Attack on Aeneas' Mission and Rome " G&R . vol.27,N. 1 (1980) . pp . 34 -47 .

Foubert . L ., " The Impact of Women's Travels on Military Imagery in The Julio-Claudian Period , Nijmegen , 2009 .

Fratantuono . L . M .& McOsker . M . F . " Camilla and Cydippe : A Note on Aeneid 11 , 581- 582 " Quaderni Urbinati di Cultura Classica , vol . 96 , N. 3(2010) , pp . 111- 116 .

Ginsburg . J . Representing Agrippina : Constructions of Female Power in The Early Roman Empire , Oxford , 2006

Grillo . L . " Leaving Troy and Creusa : Reflections on Aeneas' Flight ". CJ , vol . 106 ,N. 1 (2010) , pp . 43 – 68 .

Grimm . E.R .," Aeneas and Andromache in Aeneid III " AJph , vol . 88 , N. 2 ,(1967) pp .151 - 162 .

Hughes . L . B . " Vergil's Creusa and " Iliad 6" " , Mnemosyne , vol . 50 , N . 4 (1997) , PP . 401- 423 .

Humm . M., " Gender" in The Dictionary of Feminist Theory .Ohio State University Press , 1990

Khan. H . A., " Dido and The Sword of Aeneas " , CPh , vol . 63 , N. 4 , (1968) pp . 283 - 285 .

Idem .," Exile and The Kingdom : Creusa's Revelations and Aeneas' Departure from Troy " Latomus . T. 60 , 4 (2001) . pp . 906- 915

Lieske . P ., " Gender " in Encyclopedia of Feminist Literary Theory, ed . Elizabeth Kowalski Wallace , Rutledge , 2009

Marshall . A.J . ," Tacitus and Governor's Lady : A Note on Annals iii . 33 - 4 . " G&R , vol . 22 , N.1 (1975) . pp . 11- 18 .

Mchugh . M . R . " Ferox Femina " Agrippina Maior in Tacitus's "Annales " , Helios , vol . 39 , N (1) 2012 .pp. 73- 96 .

Overbeck , J.C. " Tacitus and Dio on Boudicca's Rebellion " AJPh, vol . 90 , N. 2 ,(1969) . pp . 129- 145 .

Perkell . C . G . ," On Creusa , Dido , and The quality of Victory in Virgil's Aeneid " , Women in Antiquity , New York , 1981 . pp . 355- 377 .

Ramsby . T ," Juxtaposing Dido and Camilla in the " Aeneid " ", C O , vol . 88 , N . 1 (2010) pp.13- 17 .

Reed .J . D ., Virgil's Gaze : Nation and Poetry in The Aeneid . Princeton University Press , 2007 .

Roberts . M . " The Revolt of Boudicca (Tacitus , Annals 14 . 29- 39) and The Assertion of Libertas in Neronian Rome " , AJPh , vol . 109 , N.1 (1988) . pp . 118 – 132 .

Santoro- L'Hoir . F." Tacitus and Women's Usurpation of Power" CW ,vol . 88 , N . 1 (1994) .pp . 5-25 .

Santoro – L'Hoir . F ., Tragedy , Rheoric and The Historiography of Tacitus' Annales , University of Michigan Press , 2009 ,

Stock . L . K ., " "Arms and The Woman" in Medieval Romance : The Gendered Arming of Female Warriors in The Roman d' Eneas " and Heldris's " Roman de silence " Arthuriana , vol . 5, N. 4 ,(1995) pp. 56- 83 .

Toit . L . A. " Tacitus and The Rebellion of Boudicca " Acta Classica , vol . 20 (1977), pp . 149-158.

West . G.S " Andromache and Dido ", AJph , vol .104, N. 3 (1983), pp .257-267 .

Westman .D., Camilla and The Image of Women in Virgil . McGill University , M . A , 1987 , Department of Classics . Montreal .

Woodworth . D . C ., " Lavinia : An Interpretation " , TAPhA , vol . 61 , (1930) pp . 175 – 194 .

رابعاً : قائمة المراجع باللغة العربية

فرجيليوس ، الإنيادة ، الجزء الثانى ، ترجمة " عبد المعطى شعراوى ، محمد حمدى إبراهيم ، أحمد فؤاد السمان " مراجعة و تقديم عبد المعطى شعراوى ، المركز القومى للترجمة ، الطبعة الثانية ، ٢٠١١ .

محمد سليم سالم ، البدائع ، الجزء الأول ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٥.

هالة كمال ، النقد الأدبى النسوى ،مؤسسة المرأة و الذاكرة ،القاهرة ، ٢٠١٥

هوميروس ، الإلياذة ، ترجمة ، أحمد عتمان ، لطفى عبد الوهاب يحيى ، منيرة كروان ، السيد عبد السلام البراوى و عادل النحاس ، المركز القومى للترجمة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ٢٠٠٨